سوريتنا

السنة السابعة | العدد 323 | 10 كانون الأول 2017

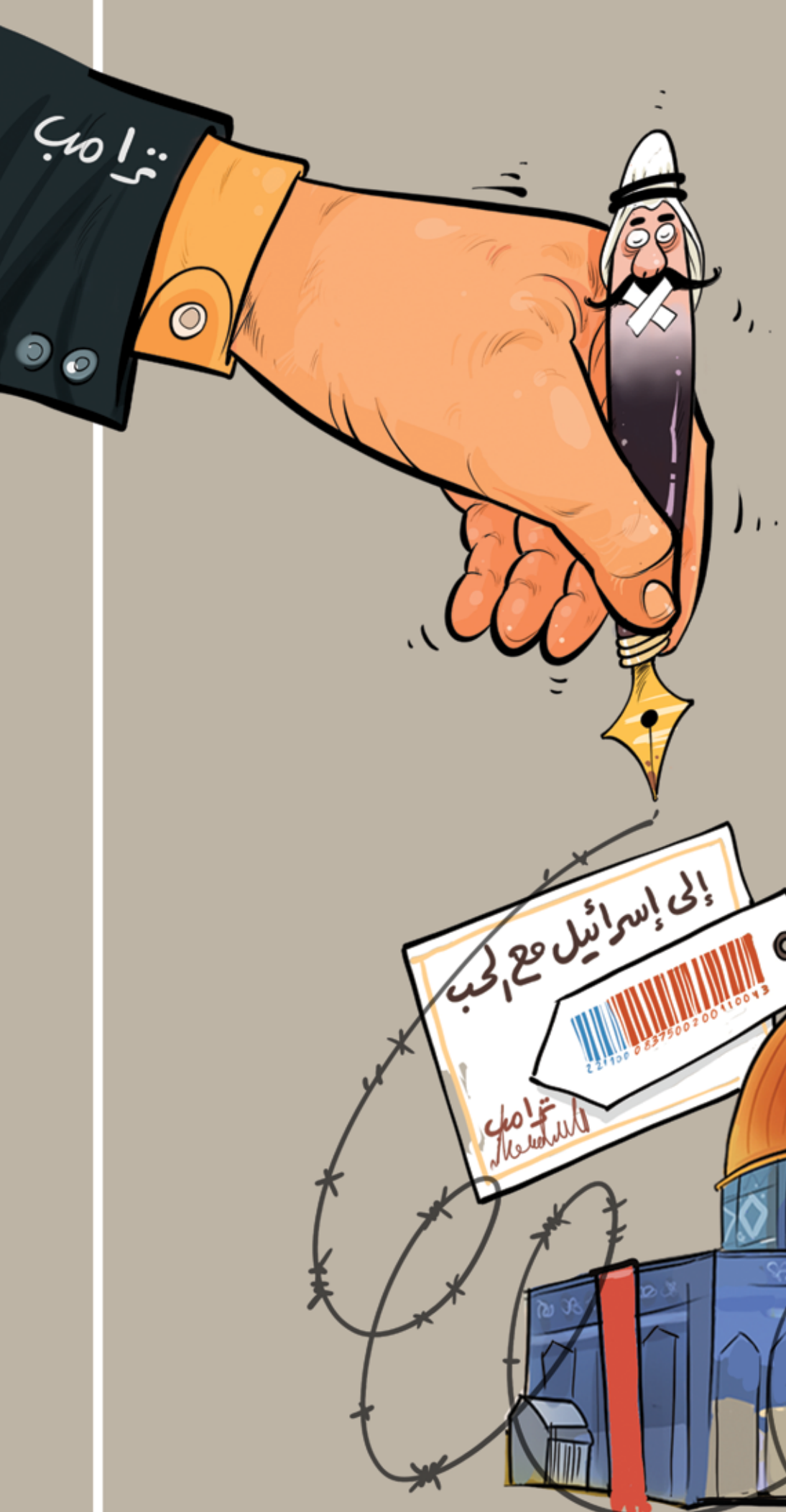

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

«أبو الظهور» من حصة الأسد

النظام يقترب من المطار ومحور حماة الشرقي الطريق الأرجح للوصول

سوريتنا برس

منذ شهرين وقوات النظام والمليشيات المساندة لها، تواصل محاولاتها للوصول إلى مطار أبو الظهور في ريف إدلب الشرقي، عبر شن عمليات عسكرية مكثفة بدعم جوي روسي، على محوري ريف حلب الجنوبي وحماه الشرقي، وسط حديث عن وجود اتفاق دولي غير معلن خلال مؤتمر «استانا»، لاستلام النظام للمطار، ولكن الأهم، هل بالفعل النظام قادر على الوصول إلى المطار، وكيف ستكون استراتيجيته في ذلك؟.

عناصر من هيئة تحرير الشام في مطار أبو الظهور في ريف إدلب الشرقي | AFP

وتتمثل العمليات العسكرية للنظام في ريف حلب الجنوبي، من خلال التقدم في محور جبل الحص، حيث تأخذ المعارك هناك طابع الكر والفر، فقد تمكن النظام من السيطرة على قرى الرشادية والحجارة والحويوي ورملة وتلة عبيسان، إلا أن فصائل المعارضة تمكنت من استعادتها، وسط قصف جوي مكثف للنظام وروسيا على تلك القرى، وباقي مناطق ريف حلب الجنوبي.

ويسعى النظام إلى السيطرة على سلسلة جبل الحص والتمركز فيها، والتي تمكنه من رصد تحركات فصائل المعارضة وقطع طرق الإمداد، وتبقى أمامه قرى صغيرة بإمكانه السيطرة عليها، من خلال اقتحامها بعدد كبير من الآليات الثقيلة، والتوجه بالتالي نحو مطار أبو الظهور.

وفي المقابل، يسعى النظام للوصول إلى مطار أبو الظهور، عبر ريف حماة الشرقي، والذي دخل فيه «تنظيم الدولة»، لتكون «هيئة تحرير الشام» أمام قوتين تسعيان للتقدم نحو ريف إدلب.

وتتركز المعارك في ريف حماة على أربعة محاور رئيسية، المحور الشرقي بمحيط الرهجان، وفي الغرب محوري البليل والظافرية المجاور له، أما المحور الرابع في الوسط عبر ناحية الحمرا.

خطة النظام للوصول إلى المطار

وقال الباحث في الشؤون العسكرية محمود إبراهيم لـ سوريتنا: «وصول النظام إلى مطار أبو الظهور العسكري، هو ضمن تفاهمات بين الدول الثلاث، روسيا وإيران وتركيا باستشارة امريكية، وبالتالي، فإن خطة وصول النظام إلى المطار، باتت واضحة جداً، حيث يسعى لفتح الطريق لتنظيم الدولة لشن هجماته نحو إدلب من المحورين الجنوبي والجنوبي الشرقي، في حين يسعى النظام لشن هجوم من المحور الجنوبي الغربي لإدلب».

وأضاف إبراهيم «وفي ظل هذه الخطة التي يتبعها النظام، فإن هيئة تحرير الشام ستسعى إلى صد هجوم «تنظيم الدولة»، لحماية مناطق خان شيخون، والمحاور الجنوبية الشرقية لمورك، وبالتالي سيستغل النظام ذلك، ويدخل من المحور الجنوبي الغربي باتجاه مطار أبو الظهور»، مضيفاً أن «الإمكانيات العسكرية واللوجستية للهيئة، لن تتيح لها إمكانية حماية المنطقتين، ما يعني أنها ستختار تأمين المحور الجنوبي الشرقي، وبالتالي تسليم المطار للنظام».

وأوضح ابراهيم أن «وصول النظام إلى مطار أبو الظهور عبر محور ريف حلب الجنوبي، سيكون أصعب وغير وارد، بسبب وجود قوة كبيرة من فصائل المعارضة المدعومة أجنبياً ومرضي عنها روسياً، وبما أن هجوم النظام عبر محور ريف حلب الجنوبي سيكون بقيادة ميليشيات إيران، ما يعني أن روسيا لن تقدم دعماً جوياً لها، وهو ما سيضعف قدرات الميليشيات في التحرك على الأرض».

وفي حال تمكن النظام من السيطرة على المطار، فإن ذلك سيكون له أهمية كبيرة بالنسبة له، حيث سيكسب هو ومن ورائه روسيا، نقطة عسكرية استراتيجية، قادرين من خلالها على القيام بعمليات عسكرية في عمق ريف إدلب، وبنفس الوقت، سيكون بمثابة خسارة كبيرة للهيئة في إدلب.

وفي هذا السياق، قال المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة: إن «النظام يريد توسيع مناطق سيطرته، وتأمين مطار حماة ومدينة حماة الخاضعة لسيطرته، عبر هجماته المتكررة على ريف المحافظة بمساندة روسية وإيرانية، وبالتالي السيطرة على مطار أبو الظهور، سيكون نقطة إمداد وقاعدة لإيران، كون المنطقة قريبة من حلب، وقريبة كذلك من اوتوستراد حلب حماة».

وأضاف حمادة أن «إيران تمتلك قاعدة عسكرية هامة في جبل عزان بريف حلب الجنوبي، الذي لا يبعد كثيراً عن مطار أبو الظهور، لذلك تحاول إيران عبر ميليشياتها التي تساند النظام، السيطرة على أبو الظهور، ليكون قاعدة جوية مستقلة وقريبة من قاعدتها، لتأمينها بالعتاد والعنصر البشري».

تنظيم الدولة أداة النظام للتوغل في إدلب

وفي ظل حصار التنظيم في ريف حماة، بات واضحاً وجود تنسيق بينه وبين قوات النظام، والذي وصل إلى درجة مرور آليات باتجاه مناطق سيطرة النظام، قادمة من مناطق التنظيم وبالعكس، وهذا من شأنه إضعاف الجبهات التي تسيطر عليها فصائل المعارضة.

كما أن مناطق التنظيم لم يُسجل فيها غارات، منذ أن نزح منها المدنيون على وقع القصف الروسي، ومن تبقى في تلك القرى، هم عناصر التنظيم وعائلاتهم، وأعدادهم قليلة.

التنسيق بين النظام و»تنظيم الدولة»، ساعد الأخير على التقدم في ريف حماه الشرقي، والسيطرة على قرى حوايس، ابن هديب، قلعة الحوايس، حوايس أم الجرن وجبل الحوايس بعد معارك مع "تحرير الشام"، وبالتالي أصبح التنظيم على مشارف الحدود الإدارية لمحافظة إدلب.

وفي هذا السياق، قال الباحث العسكري عبد الله الأسعد: إن «النظام يسعى إلى تسهيل دخول التنظيم إلى ريف إدلب، لتكون له حجة للتدخل والقصف العنيف، وبمساندة من التحالف الدولي وروسيا على أساس محاربة الإرهاب، كما فعلوا في دير الزور»، مشيراً إلى أن «هناك تنسيق واضح بين النظام و»تنظيم الدولة»، وأكبر مثال على ذلك ما حصل في عقيربات، حين سمح النظام لعناصر من التنظيم بالعبور في مناطقه، باتجاه المنطقة التي تسيطر عليها تحرير الشام».

«جنيف» بلا نتائج ومحاولات روسية لحرف مسار الحل إلى «سوتشي»

سوريتنا برس

لم تشهد الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف أية تطورات ملموسة في مسار الحل في سوريا، حيث حوّل النظام السوري بدعم من روسيا، جولات مفاوضات جنيف إلى مضيعة للوقت، مع استمرار تهربه من بحث أية نقاط جدية فيما يخص موضوع المرحلة الانتقالية، إضافة إلى محاولات روسيا الحثيثة حرف الأنظار عن مسار جنيف نحو مؤتمر «سوتشي» الذي قامت موسكو بتأجيله إلى شباط القادم.

وبدأت جولة المفاوضات في 28 تشرين الثاني الماضي بلا أية نتائج، وانتهت بانسحاب وفد النظام من المفاوضات، دون تأكيد عودته في الجولة الاستئنافية، حيث عُلقت المفاوضات لثلاثة أيام، قبل أن تستأنف الأمم المتحدة لقاءاتها الثلاثاء الماضي مع وفد المعارضة، فيما عاد النظام إلى جنيف، بضغط روسي في العاشر من الشهر الحالي.

وقال رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل لـ سوريتنا: إن «النظام من خلال انسحابه من المفاوضات دون تحديد موعد للعودة، ثم عاد بعد خمسة أيام من استئناف المفاوضات، هو نوع من الاستعلاء على وفد المعارضة، كون النظام يعتبر نفسه الطرف الأقوى في المفاوضات، في ظل التقدم العسكري الكبير الذي يحرزه على الأرض».

وأضاف قرنفل أن «رئيس الوفد بشار الجعفري لمّح خلال الجولة الماضية لوفد المعارضة، (أنكم لستم منتصرين كي تفرضوا شروطاً مسبقة وتتحدثوا عن الانتقال السياسي)، في إشارة من الجعفري إلى التقدم الذي يحرزه جيش النظام على الأرض، والخسائر التي مُنيت بها المعارضة عسكرياً».

وأشار قرنفل إلى أن «وفد المعارضة في المقابل ليس لديه نقاط قوة، فالقرارات الدولية التي صدرت ضمن جنيف 1 حول الانتقال السياسي، يمكن أن تطوى، فهناك الكثير من القرارات الدولية لم تُنفذ، كما أن وفد المعارضة الذي توحّد في مؤتمر الرياض 2، هو وفد مفخخ ومعرّض أن ينفجر بأي لحظة، في ظل وجود منصة موسكو ضمنه، والتي لا تقبل برحيل الأسد».

وأعلن المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان ديمستورا، أن الاجتماعات ستتواصل في جنيف8، حتى الرابع عشر من الشهر الحالي، مضيفاً أنه وضع لهذه الجولة ثلاثة أهداف وهي: الاتفاق بين وفدي النظام والمعارضة على مبادئ لسوريا المستقبل من 12 بنداً، وكذلك بحث ملفي الدستور والانتخابات.

ولكن قرنفل أوضح أن «استئناف جولة جنيف الثامنة لن تحمل أي جديد، وستكون مجرد تبادل أفكار، وديمستورا سيكتفي بالتحرك بين غرفتي النظام والمعارضة في جنيف، لسماع وجهات نظر كل منهما»، مشيراً إلى أنه «لن يكون هناك أي حل، طالما أن ديمستورا يسعى إلى بحث الدستور والانتخابات، ويهمل موضوع الانتقال السياسي، الذي يجب أن يكون محور المفاوضات».

ضغوطات على وفد المعارضة

وفي سياق متصل، أكدت صحيفة الشرق الأوسط، وجود ضغوط دبلوماسية على وفد المعارضة في جنيف، لتجميد مطلب تنحي بشار الأسد، كما يتعرض وفد المعارضة لضغوط من أجل القبول بمطلب آخر، هو تمثيل حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي في الوفد المفاوض.

وتؤكد مصادر معارضة للصحيفة، أن دبلوماسياً أمريكياً رفيع المستوى، ودبلوماسيين أوروبيين، حملوا هذا المطلب إلى الوفد الأسبوع الماضي، لكن المعارضة أبدت رفضها المطلق، معتبرة ذلك بمثابة «عقبة جديدة» أمام المفاوضات.

ولكن المتحدث باسم وفد المعارضة المفاوض يحيى العريضي، أفاد لصحيفة القدس العربي، أن لا حديث عن تجميد مصير بشار الأسد أو إزاحته، وأنه لم يتم الضغط على المعارضة، مضيفاً، إن جدول الأعمال يتضمن عملية الانتقال السياسي والدعائم الأساسية لها، كالعملية الانتخابية والدستورية، إضافةً إلى ورقة المبادئ الأساسية الـ 12 بما يخص سوريا المستقبلية.

«أستانا» منعطف روسي عن «جنيف» باتجاه «سوتشي»

ومن جهة أخرى، تواصل روسيا محاولاتها إلى نسف مسار جنيف، وشد الأنظار إلى مؤتمر «سوتشي»، وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إنه أطلع نظيره الأمريكي على التحضيرات لعقد «مؤتمر الحوار الوطني السوري» في مدينة سوتشي.

كما أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه ركز في قمة سوتشي الثلاثية مع إيران وتركيا، على ضرورة التحضير وعقد مؤتمر «الحوار الوطني» في سوتشي، ومن ثم إعداد دستور جديد، وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية بموجبه، ولم يشر أبداً في تصريحاته إلى المفاوضات الحالية في جنيف، ولا إلى العملية السياسية هناك بشكل عام.

وأوضحت صحيفة الشرق الأوسط، أن لدى روسيا تفكيراً يتعلق بتهميش مسار جنيف لصالح مسار سوتشي، فمن المتوقع أن يتم تخصيص جولة أستانا المقبلة في 22 من الشهر الحالي، للدفع باتجاه سوتشي، على الرغم من أن مسار استانا كان يفترض أن يركز على قضية المعتقلين، كما هو متفق عليه مسبقاً مع الأتراك والروس.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأطراف الثلاثة (روسيا وايران تركيا)، تحاول دفع الأمور باتجاه مسار آخر لا غطاء دولي له، لأنهم لا يريدون الدخول في أي مسار سياسي، إلا على طريقتهم، بعيداً عن المرجعيات الدولية.

الواقع العربي يزداد تصدّعاً

سطوة سعودية وفشل مصري وورطة قطرية وسوريا وفلسطين تتلقيان السهام

سوريتنا برس

منذ اشتعال ثورات الربيع العربي نهاية 2010، بدأت الساحة العربية تشهد تغيرات متسارعة، لتبدأ حينها القوى الغربية بالتحرك لاستغلال حالة الفوضى وإدارة الأمور وفق مصالحها، ولم يكن واقع الحرب في سوريا بمنأى عن التغيرات الحاصلة على الساحة العربية، وخاصةً الأطراف الفاعلة في سوريا، والتي سعت إلى التدخل لتحقيق مصالحها مدفوعةً بأجندات غربية.

متظاهرون في باحة المسجد الأقصى رفضاً لقرار ترامب | AFP

التغيرات على الساحة العربية طالت حتى فلسطين المحتلة، بعد إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعترافه بالقدس «عاصمة لإسرائيل»، ما أثار استياءً وصخباً عالمياً، إلا أن محللين أشاروا إلى أن واشنطن تلقت ضوءاً أخضراً من السعودية ومصر، قبل أن تتخذ هذا القرار، ما يجعل الخارطة العربية على مفترق طرق وتطورات كبيرة قد تحدث في الفترة القادمة.

الأزمة الخليجية تشعل المنطقة

ولو أردنا فهم كيف تبدّلت سياسات الدول العربية، وما هي انعكاساتها تجاه الثورة في سوريا، لابد من معرفة التغيرات الحاصلة ضمن تلك البلدان على صعيد الأنظمة العربية الحاكمة، ولعل السعودية كانت الطرف الفاعل الأكبر، ولا سيما بعد استلام محمد بن سلمان ولي العهد، مقاليد الأمور في السعودية.

وكانت الزيارة التي أجراها ترامب إلى السعودية، والتي كانت أول زيارة خارجية له بعد استلامه الحكم، بمثابة الشرارة التي أشعلت المنطقة العربية، لتنفجر بعد أسبوعين من هذه الزيارة الأزمة الخليجية.

اشتعال الأزمة الخليجية، جاءت عقب اتهامات سعودية لقطر بمسؤوليتها عن تمويل الإرهاب، وهذا بدوره قسّم منطقة الشرق الأوسط إلى محورين، الأول يضم «السعودية ومصر والإمارات والبحرين»، والثاني يضم «قطر وتركيا وإيران».

تأثيرات الأزمة الخليجية، وحصار الدول المتحالفة مع السعودية لقطر اقتصادياً، كان له تأثيرات على الوضع في سوريا، وبعض الدول الخليجية باتت ترى أن بقاء بشار الأسد، أفضل من وصول الإسلاميين إلى الحكم.

وفي هذا السياق، قال مدير مركز الجمهورية للدراسات وحقوق الانسان، ميسرة بكور لـ سوريتنا: إن «الأزمة الخليجية كان لها تأثير واضح على الواقع في سوريا، حيث أن الفريين المتخاصمين (السعودية والامارات ومصر والبحرين)، مقابل (قطر وإيران وتركيا)، ليس لديهم رؤية موحدة تجاه سوريا، ويدعون أطرافاً مختلفة على الأرض، وبالتالي فإن اختلاف الداعمين، سيؤدي إلى اختلاف على أرض الواقع».

وأضاف بكور أن «السعودية لم تعلن تخليها بشكل مباشر عن الثورة السورية، ولكن ما يدور وراء الكواليس، يؤكد تبدّل الموقف السعودي تجاه الملف السوري، خاصةً بعد طلب وزير الخارجية عادل الجبير من المعارضة، أن تكون أكثر واقعية فيما يخص رحيل الأسد، وعدم الإصرار على رحيله في المرحلة الانتقالية».

مصالح سعودية في سوريا

ولم يقتصر الدور السعودي في سوريا على مجرد تغيّر الموقف من الأسد، وإنما سعت الرياض إلى إقحام نفسها أكثر في الملف السوري، من خلال سعيها إلى دعم الأكراد في سوريا، بعد إعلان الولايات المتحدة توقفها عن دعم «وحدات حماية الشعب» الكردية بضغط تركي.

وحول الهدف من دعم الرياض للأكراد، قال الباحث في الشؤون العسكرية محمود إبراهيم لـ سوريتنا: «السعودية تسعى إلى تأمين حقول النفط والغاز في سوريا، ووضعها تحت سيطرتها، كي لا تقع بيد الأتراك، حيث أن الأكراد الذين يسيطرون على حقول النفط يريدون التعامل مع دولة لها خبرة في الاستثمارات النفطية كالسعودية، وبالتالي فإن (مشروع نيوم) التجاري الذي أطلقته السعودية، ويشمل أراضي مصر والأردن، لن يصل إلى حدود العقبة فقط، كما ادّعت السعودية، وإنما سيمتد إلى المالكية شرق سوريا».

وأضاف ابراهيم أن «الدعم السعودي للأكراد، سيكون عبر إدارة مشتركة سعودية إماراتية، برئاسة ثامر السبهان وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي، والذي زار الرقة وحلب، والتقى على مملوك مدير مكتب الأمن القومي التابع للنظام».

ولن تقتصر العلاقات السعودية الكردية على زيارة السبهان، فقد استضافت وسائل إعلام سعودية شخصيات كردية ذات توجه معادٍ لتركيا، على رأسها صالح مسلم زعيم «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي، وهو ما برره محللون أنه بمثابة عقاب لتركيا على موقفها الداعم لقطر، والرافض للحصار الخليجي.

قطر تستنجد بتركيا وإيران

وفي المقابل، سعت قطر منذ بدء الحرب في سوريا إلى التدخل ضمن الملف السوري، من خلال محاولاتها دعم فصائل المعارضة بغية المساهمة في إسقاط النظام، الذي يعيقها في تحقيق مشروعها المتضمن مد أنبوب الغاز من قطر إلى أوروبا عبر سوريا، والذي لن تسمح به روسيا حليفة النظام، كون موسكو تحقق أرباحاً هائلة من مشروع الغاز الخاص بها.

ومع بدء التدخل الروسي والإيراني في سوريا، وتقلص المساحة التي تسيطر عليها المعارضة، بدأت قطر تشعر أنها في ورطة، وبالتالي سعت إلى التقارب مع إيران، ما ساهم في تفجّر الأزمة الخليجية عبر مقاطعة كل من مصر والسعودية والإمارات والبحرين لقطر اقتصادياً، ورداً على ذلك، بدأت قطر بالتقرّب من تركيا، وسلّمتها وثائق استخباراتية، تؤكد دعم دول خليجية لحزب اتحاد العمال الكردستاني «PKK».

ويرى ميسرة بكور أن «الموقف القطري بدأ يتغيّر تجاه الثورة السورية، من خلال توقف الدعم العسكري للفصائل، إلا أن قطر واصلت الدعم الإنساني لمناطق المعارضة عبر الأمم المتحدة»، مضيفاً أن «حصار قطر اقتصادياً جعلها في ورطة، وبالتالي بدأت سياستها تجاه دعم الثورة السورية تضعف».

وأشار بكور إلى أن «بدء تغير الموقف التركي حول سوريا، وخاصةً في ظل تأييدها مؤخراً لمؤتمر سوتشي الذي يصب في مصلحة النظام، أدى إلى تراجع قطر حليفة تركيا حول دعم الثورة السورية، كما أن تغطية قناة الجزيرة بدأت تتغير حول الحدث السوري».

الدور المصري في سوريا فاشل

أما مصر، فشهد موقفها تجاه سوريا تقلبات منذ بدء الثورة، فعقب اندلاع «ثورة 25 يناير» في مصر، والتي أفضت إلى تنحي الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك عن الحكم، استلم الإخوان الحكم عبر محمد مرسي، الذي كان داعماً واضحاً للثورة السورية، إلا أن وزير دفاعه عبد الفتاح السيسي، قام بالانقلاب عليه واستلم الحكم، ليتغير الموقف المصري تجاه الثورة، ويتحول إلى داعم لنظام الأسد.

وسعت القاهرة إلى التدخل أكثر في الملف السوري، وفي هذا السياق، قال ميسرة بكور: إن «مصر تريد أن يكون لها دوراً واضحاً في المنطقة، كونه لم يعد لها أي ملف تعمل فيه، وخاصةً أن الملف الفلسطيني خرج من يدها، وبالتالي عاشت حالة من الفراغ، فسعت مصر إلى أن يكون لها دور في الملف السوري، عبر وسطاء ومنهم أحمد الجربا، لكي يُظهر السيسي نفسه أنه زعيم قوي، وله نفوذ خارجي».

وأضاف بكور أن «السياسة المصرية لم تنجح في سوريا، فاتفاقات خفض التصعيد في الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي، التي وُقّعت بوساطة مصرية، لم يتم الالتزام بها، واستمر النظام بخرقها، ورغم ذلك، لم تندّد الخارجية المصرية بذلك، كونها داعمة للأسد، وهو ما بدا من خلال تصريح السيسي، الذي قال إنه يدعم الجيوش الوطنية ومن ضمنها جيش الأسد».

القدس وحيدة

وفي خضم التغيرات المتسارعة، اعترف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بالقدس «عاصمة إسرائيلية»، في خطوة أدانتها معظم دول العالم، بحسب تقرير أعدته صحيفة «الجارديان» عن الواقعة، وأشار التقرير إلى أن المجتمع الدولي، باستثناء الولايات المتحدة، يرى أن إعلان ترامب هو قرار كارثي، وأن تلك الخطوة تعطل عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط.

قرار ترامب لم يُواجه بأي ردود ملموسة، واقتصرت المواقف على الإدانات، ولو راجعنا المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية، نجد أن الحكام العرب لم يقدموا أي شيء لمصلحتها خلال العقود الأخيرة، بل تشكلت في الشرق الأوسط كيانات وتنظيمات مسلحة، حملت أسماؤها ذكراً للقضية الفلسطينية، لكنها بعيدة كل البعد عما تحمله أسماؤها.

وأبرز تلك الكيانات «لواء القدس» بقيادة قاسم سليماني، الذي سعى إلى محاربة السنة وتمكين الشيعة في سوريا والعراق، كما أوجد النظام السوري «فرع فلسطين»، والذي كان قبواً لتعذيب المعارضين له من الفلسطينيين أنفسهم، والسوريين.

وفي نهاية 2015، أعلنت السعودية تأسيس ما أسمته بـ «التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب»، ويضم التحالف 41 دولة ذات أغلبية مُسلمة، ولكن هذا التحالف الضخم، لم يكن له أي أهداف تتعلق بالقضية الفلسطينية أو القدس، التي تحمل رمزية كبيرة للمسلمين.

كما كشفت «القناة العاشرة» الاسرائيلية، أن قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل، ونقل سفارة واشنطن من «تل أبيب» إلى مدينة القدس المحتلة، جاء بعد حصوله على ضوء أخضر من مصر والسعودية.

كما أن مصالح الأردن في سوريا، كانت على حساب القضية الفلسطينية، حيث قال الباحث محمود إبراهيم: إن «الأردن تتجه إلى التخلي عن إدارة الأماكن المقدسة في القدس الشرقية، مقابل إيجاد موطئ قدم حقيقي لها في منطقة سحم الجولان بريف القنيطرة، التي يسيطر عليها «تنظيم الدولة»، حيث تسعى الأردن إلى طرد التنظيم، واستلام المنطقة عبر قوات جيش العشائر».

«محمد بن سلمان» أخطر رجل في العالم

سطع نجم محمد بن سلمان حال تولي والده عرش المملكة العربية السعودية بداية 2015، ليبدأ محمد ذو الـ 32 عاماً، بالعمل على تحقيق طموحاته، من خلال تدرجه ضمن مناصب الدولة، وآخرها وزيراً للدفاع ورئيساً للديوان الملكي السعودي، ومستشاراً خاصاً لوالده الملك.

وفي حزيران 2017، أحكم قبضته على منصب ولي العهد، بعد إقرار «هيئة البيعة السعودية» عزل ابن عمه ولي العهد ووزير الداخلية، الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود.

وشهد عهد محمد بن سلمان العديد من التحولات الداخلية في السعودية، بعد أن أحكم قبضته على الحكم، حيث شن حملة اعتقالات طالت عدداً كبيراً من رجال الدين والعلماء، ممن وقفوا في وجه طموحاته، ومن ثم اعتقل كبار رجال الأعمال في السعودية، أبرزهم رجل الأعمال المعروف الوليد بن طلال، وصادر ممتلكاتهم، وهو ما دفع صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، إلى وصفه بأخطر رجل في العالم إلى جانب ترامب.

كما اتخذ عدة قرارات حاسمة، منها إنشاء «الهيئة السعودية للترفيه»، والسماح للمرأة بقيادة السيارة، وأطلق رؤية 2030 للنهوض بالسعودية، فضلاً عن مشروع «نيوم» التجاري، الذي من المقرر أن يقام على أراض تمتد من السعودية وحتى الأردن ومصر.

خارجياً، أعلن بن سلمان في 26 أذار 2015 الحرب على الحوثيين في اليمن، تحت اسم «عاصفة الحزم»، واستطاع خلال الفترة الماضية حسم قضية جزر «تيران وصنافير» التابعتين لمصر، وضمهما إلى السعودية، وقاد بن سلمان حصاراً غير مسبوق على قطر، متذرعاً بتقاربها مع إيران، وعمّق علاقاته مع الولايات المتحدة ورئيسها ترامب، كما قام بتشكيل «التحالف الإسلامي العسكري» للدول العربية في أيلول 2015، لمحاربة «الإرهاب والتطرف».

أما في الملف السوري حاول التقرب من روسيا، ويرى متابعون أن دعم السعودية للثورة السورية، تراجع منذ استلام محمد بن سلمان مقاليد الأمور بداية 2015، كما سعى إلى الضغط على المعارضة السورية وشق صفوفها، وأجبرها على إجراء تغييرات جوهرية في هيكلية الهيئة العليا للمفاوضات، خلال مؤتمر الرياض 2 المنصرم، والقبول ببقاء الأسد.

طفلة تنام في أحد مرافق وسط العاصمة دمشق 1 كانون الأول 2017 | عدسة شاب دمشقي

قوات النظام تسيطر على كامل الضفة الغربية لنهر الفرات

سيطرت قوات النظام مدعومة بميليشيات أجنبية، على كامل الضفة الغربية لنهر الفرات بريف دير الزور الشرقي، بعد عملية عسكرية للنظام بدأها من محيط قاعدة الـ T2 جنوب دير الزور، بقيادة «قاسم سليماني».

ونقلت وسائل إعلامية تابعة للنظام السوري عن مصادر عسكرية، بأن «النظام بالتعاون مع حلفائه، اعتمد ما يعرف في العلوم العسكرية بسياسة القضم، حيث تم تنفيذها بإتقان وتسلسل، وفق مبدأ الأولويات».

كما سيطرت قوات النظام على مناطق واسعة بريف دير الزور الجنوبي، وتحديداً المنطقة الممتدة من قرية الصالحية إلى المعيزيلة وسدها، ومنها إلى المحطة الثانية وصولاً إلى البوكمال، بحسب مصادر إعلامية تابعة للنظام.

وفي هذا السياق، أعلنت هيئة الأركان الروسية، انتهاء العمليات العسكرية على ضفتي الفرات شرقي سوريا، وزعمت إنه تم القضاء على «تنظيم الدولة» في المحافظات الشرقية من سوريا بشكل كامل.

ويواصل النظام شن غاراته الجوية في ريف دير الزور الشرقي، حيث ارتكب مجزرة مروعة في بلدة الجرذي، راح ضحيتها 23 شخصاً وعدد من الجرحى، كما شن الطيران الحربي غارات جوية عنيفة على بلدات الضفة الشمالية والجنوبية لنهر الفرات، المحاذية لمنطقة الجزيرة بالريف الشرقي.

كما أعلن «تنظيم الدولة» إسقاط طائرة حربية لنظام الأسد في سماء بلدة السيال قرب مدينة البوكمال، وأسر طاقمها.

بينما أعدم «تنظيم الدولة» طفلاً ومدنيين اثنين من عائلة واحدة، في ريف دير الزور الشرقي، إثر رفضهم الخروج من منازلهم بأمر من التنظيم.

من جهة أخرى، تواصل الاشتباكات بين قوات سوريا الديمقراطية و«تنظيم الدولة»، في بلدة سويدان جزيرة وغرانيج بالريف الشرقي لدير الزور.

تلال بردعيا الاستراتيجية بريف دمشق الغربي بيد النظام

سيطرت قوات النظام وميليشياته على مناطق واسعة في تلال بردعيا الاستراتيجية بريف دمشق الغربي، بعد اشتباكات عنيفة مع فصائل المعارضة، بالتزامن مع قصف جوي ومدفعي عنيف.

كما تواصل قوات النظام محاولاتها للتقدم، بغية السيطرة على باقي سلسلة الجبال، والتي تعتبر أحد المراكز المهمة للفصائل في المنطقة.

ومع سيطرة النظام على سلسلة تلال بردعيا، تصبح كامل سهول بلدات حينة ومغر المير ساقطة ناريا، وبالتالي قطع كامل طرق إمداد فصائل المعارضة من هذا المحور، باتجاه مزرعة بيت جن.

في حين تمكن مقاتلو «اتحاد قوات جبل الشيخ»، من تدمير دبابة لقوات النظام بصاروخ مضاد للدروع.، بينما تعرضت منطقتي الضهر الأسود والزيات وبلدة مزرعة بيت جن لقصف مدفعي عنيف.

قوات النظام في تل شهاب جنوب تلال بردعيا بريف دمشق الغربي | إعلام النظام الحربي

665 مصاباً بالسرطان في خطر

من جهة أخرى، توفي مريضان مصابان بالسرطان في الغوطة الشرقية، نتيجة فقدان الأدوية اللازمة للعلاج، ورفض نظام الأسد عبورهم لمشافي دمشق لتلقي العلاج، وبالتالي، ارتفعت حالات الوفاة بمرض السرطان إلى 32 شخصاً.

وقال «مركز رحمة» لعلاج الأورام في الغوطة الشرقية، إن 665 شخصاً من مرضى السرطان، 80 ٪ منهم من الأطفال والنساء، مهددون بالموت في حال استمر الحصار، ورفض النظام إدخال الدواء اللازم أو إجلائهم.

كما جددت «منظمة الصحة العالمية»، ندائها لإجلاء نحو 500 مريضاً من الغوطة الشرقية، في حين أعلنت منظمة الطفولة العالمية (اليونيسف)، أن أكثر من 11 ٪ من أطفال الغوطة يعانون من سوء تغذية حاد، وسط تجاهل دولي لنداءات المنظمات الحقوقية، ومأساة المحاصرين.

وفي السياق العسكري، جرت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام داخل إدارة المركبات بمدينة حرستا، إثر محاولات تقدم النظام في المنطقة، كما جرت معارك بين الطرفين على جبهات حي جوبر وبلدة عين ترما، ترافقت مع قصف مدفعي عنيف.

في حين تعرضت مدن وبلدات دوما وعين ترما وحرستا وعربين وسقبا وجسرين والنشابية ومديرا لقصف عنيف، أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين.

تنظيم الدولة يستهدف النظام بتفجير وسط مدينة حمص

تبنّى «تنظيم الدولة» تفجيراً في شارع الأهرام قرب دوار النزهة بحي عكرمة، وسط مدينة حمص، والذي أدى إلى مقتل 11 شخصاً، وإصابة أكثر من 18 آخرين.

وقالت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم، إنه قتل 11 عنصراً من قوات النظام، بتفجير نفذته مفرزة تابعة للتنظيم، في حافلة كان بداخلها عدد من العناصر في حي عكرمة.

ووقع التفجير نتيجة وضع عبوة ناسفة في إحدى حافلات النقل العام بمدينة حمص، على خط جامعة البعث – النزهة – الأرمن، وذلك أثناء توجه الحافلة من جامعة البعث إلى الأرمن.

وعقب ذلك، أفادت وسائل إعلام تابعة للنظام، أن «قوات الأمن» ألقت القبض على منفذ التفجير الذي ضرب حي عكرمة في حمص، ويُدعى «عمر صالح صباغ»، وهو طالب جامعي من مواليد مدينة حلب.

وأضافت، أن «صباغ» الذي كان يحمل هوية عسكرية مزوّرة لم يكن لوحده في العملية، مشيرة إلى إلقاء القبض على أربعة أفراد آخرين لهم صلة بالتفجير، وأن التحقيقات كشفت أن المجموعة نفذت العملية مقابل مبلغ 25 ألف ليرة لكل شخص منهم.

من جهة أخرى، سيطرت قوات النظام على منطقة المغر، جنوب شرق مدينة القريتين في ريف حمص الشرقي، بعد اشتباكات مع عناصر «تنظيم الدولة» في المنطقة.

كما عثرت قوات النظام على عشرات السيارات المعطوبة، والتي تتبع لمدنيين في مدينة القريتين، استحوذ عليها «تنظيم الدولة» خلال فترة سيطرته على المدينة في أيلول الماضي.

تنظيم الدولة يرتكب انتهاكات بحق المدنيين في ريف درعا الغربي

هاجم عناصر «جيش خالد بن الوليد» التابع لـ «تنظيم الدولة»، عدداً من المدارس بريف درعا الغربي، واختطفوا عدداً من المدراء، وأحرقوا وثائق وأضابير الطلاب فيها.

وأفادت وكالة «سبوتنيك» الروسية، أن عناصر التنظيم اقتحموا مدارس في الريف الغربي الذي يسيطرون عليه، واختطفوا 10 مدراء، وقاموا باقتيادهم إلى بلدة معربة، المقر الرئيسي للتنظيم.

كما أعدم «تنظيم الدولة» 5 أشخاص في بلدة تسيل بالريف الغربي، بتهمة التعاون مع فصائل المعارضة.

وقالت مصادر محلية، إن شباناً أُعدموا رمياً بالرصاص في الرأس من الخلف، مشيرةً إلى أن أهالي بلدة تسيل تفاجؤوا بتحضيرات الإعدام، عقب خروجهم من صلاة الظهر.

في حين استهدفت فصائل المعارضة معاقل عناصر جيش «خالد بن الوليد»، في بلدة تسيل بمنطقة حوض اليرموك بقذائف الهاون.

ويسيطر «جيش خالد بن الوليد» في حوض اليرموك، على بلدات وقرى جملة والشجرة وعين ذكر ونافعة وتسيل، وتعرضت مقارّه لغارات من طيران التحالف الدولي أكثر من مرة، قضى على إثرها قياديون في التنظيم.

من جهة أخرى، تعرضت أحياء درعا البلد وبلدات إنخل وداعل وعلما بريف درعا، لقصف مدفعي وبقذائف الهاون من قبل قوات النظام، ما أدى لسقوط قتلى وجرحى.

في حين أصيب عنصر من المعارضة بجروح، أثناء تفكيك عبوة ناسفة على طريق «بصر الحرير-مليحة العطش» بالريف الشرقي.

كما سقط جرحى في صفوف المدنيين بينهم طفل وامرأة، جراء انفجار عبوة ناسفة على أطراف بلدة ابطع بالريف الأوسط.

ألمانيا تعرض مكافأة إضافية لتشجيع اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم

عرضت الحكومة الألمانية مكافأة إضافية لتحفيز طالبي اللجوء على العودة الطوعية إلى بلدانهم، مع تصاعد الجدل في ألمانيا حول ملف اللاجئين السوريين.
ويرى وزير الداخلية الألماني «توماس دي ميزير»، أن المكافأة المالية الإضافية، قد تشكل سبباً إضافياً لرحيل طالبي اللجوء الذين قدموا لأسباب اقتصادية.
وسيحصل طالب اللجوء الذي يُقرر العودة إلى بلده طواعية، على مبلغ 2200 يورو، وبالتالي تم زيادة ألف يورو على المكافأة السابقة، البالغة 1200 يورو للشخص الواحد، وذلك ضمن برنامج «وطنك مستقبلك الآن»، والذي يستمر حتى الثامن والعشرين من شهر شباط عام 2018.
بينما ستحصل العائلة المكونة من ثلاثة أشخاص (زوجان مع طفل واحد)، على مكافأة تصل إلى 6 آلاف يورو، بعد أن كانت 3 آلاف يورو.
وفي سياق آخر، قرر وزراء داخلية الولايات الألمانية، تمديد وقف ترحيل السوريين الذين يشكلون خطراً أمنياً إلى غاية نهاية عام 2018 المقبل، مطالبين الحكومة الاتحادية بإعداد تقرير يتضمن إعادة تقييم الأوضاع الأمنية في سوريا.

تركيا تحضّر لبدء معركة عفرين مطلع العام المقبل

قالت صحيفة «القرار» التركية إن أنقرة ستطلق عملية عسكرية ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية في مدينة عفرين بريف حلب، في كانون الثاني من العام القادم.
وأشارت الصحيفة إلى أن «الجيش التركي أحاط بالمدينة من ثلاث جهات، وهي مناطق درع الفرات، ومنطقة شمال إدلب، وكذلك ولايتي هاتاي وكليس».
من جانبه، أكد موقع «ترك برس» نقلاً عن مصادره الخاصة، أن روسيا ستسحب قواتها العسكرية الموجودة داخل مدينة عفرين، لغاية الموعد المحدد لإطلاق العملية العسكرية بداية العام المقبل، مشيراً إلى أن «هدف العملية هو تطهير عفرين من وحدات حماية الشعب التابعة لحزب العمال الكردستاني».
وأرسلت القوات التركية خلال الأيام الماضية تعزيزات عسكرية جديدة إلى ولاية «كلس» على الحدود السورية والمتاخمة لعفرين، تضمنت ست عربات تحمل مدافع وناقلات جنود مدرعة، برفقة قوات «الدرك» (الأمن التركي).
ولمّح وزير الدفاع التركي نور الدين جانيكلي، إلى إن عملية عسكرية تركية في عفرين «قد تكون قريبة»، وذلك بعد تصريحات للرئيس رجب طيب أردوغان قال فيها، إن في عفرين «خطراً يجب اقتلاعه».
ويرى موقع «ترك برس»، أن البيت الأبيض يسعى بعد اكتمال عقد تحالف «سوتشي» بين روسيا وتركيا وإيران، وإخراج واشنطن من دائرة صنع القرار في الملف السوري، إلى اللعب على «فرط عقد» هذا التحالف، من خلال توجيه الضربات السياسية والعسكرية لأضلاع التحالف.
وعلى المستوى التركي، حاول البيت الأبيض، إيهام الأتراك أن ضوءاً أمريكياً أخضر، مُنح لهم للهجوم على عفرين، وأن الأمريكيين لن يتحركوا لدعم الوحدات الكردية، بغية توريط تركيا في عمل عسكري قد يكون محفوفاً بالمخاطر، في ظل الترسانة العسكرية الكبيرة التي تمتلكها القوات الكردية.
وفي الوقت نفسه، يمكن لواشنطن توجيه رسالة للأكراد، مفادها أنهم تُركوا وحيدين في مواجهة الأتراك، لحثهم على التمسك أكثر بالغطاء الأمريكي.

النظام يخسر 450 طائرة منذ بدء الحرب في سوريا

كشفت صفحة «القناة المركزية لقاعدة حميميم الروسية»، عن حجم الخسائر التي مُنيت بها القوات الجوية الروسية وقوات النظام، منذ بدء الحرب في سوريا.
وقالت الصفحة إن «القوات الجوية الروسية والنظام خسروا 25 طائرة في عام 2017، بينها ثلاث طائرات روسية، واحدة من طراز (مي28-)، وطائرتين من طراز (سو24-أم)».
ومن بين الطائرات السابقة 6 إلى 10 طائرات من طراز «سو22-» و«ميغ23-»، دُمرت جرّاء الضربة الصاروخية التي نفذتها الولايات المتحدة الأمريكية على قاعدة الشعيرات، عقب ارتكاب النظام لمجزرة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي.
كما أكدت «قاعدة حميميم» أن حجم الخسائر من الطائرات التي مُني بها النظام منذ بدء الحرب، بلغ 350 طائرة حربية و100 مروحية.
وأشارت إلى أن ما تبقى للنظام من طائرات حالياً هي: 40 طائرة (ميغ- 31)، 30 طائرة (ميغ- 29)، 15 طائرة (سو 24)، 20 طائرة (10 ،(39-ا طائرات (ميغ 23 وسو 22)، 50 طائرة (مي 8 / 17)، 25 طائرة (مي 25)، و30 مروحية (سا 342 غازيل).

يحيى العريضي

الناطق الرسمي لهيئة التفاوض

"النظام السوري يعيش على حماية روسيا، التي لديها القدرة للضغط عليه، وترجمت ذلك بالضغط عليه للدخول بالمفاوضات، والكثير من القوى جادة لإنهاء الحرب، لأن هناك استحقاقات دولية، كما أنه تصرف بخباثة محاولاً إفشال العملية السياسية".

بسمة قضماني

معارضة سورية

"العملية السياسية في جنيف، تتم بناء على قرارات دولية، وليس وفق التطورات العسكرية على الأرض، ووفد المعارضة لا يبني المفاوضات في جنيف وفق موازين قوى، وإذا استخدمنا منطق تغير الوضع العسكري على الأرض، فلا الشعب الفلسطيني له حقوق، ولا الشعب السوري له حقوق".

اريك باهون

المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية

"واشنطن ستحافظ على الوجود العسكري لها في سوريا، طالما دعت الضرورة لدعم شركائنا ومنع عودة الجماعات الإرهابية إلى هذا البلد، كما أن التزامات القوات الأمريكية في سوريا، ستكون بموجب شروط، أي أنه لا يوجد جدول زمني يحدد ما إذا كانت ستنسحب أم لا، ومن أجل ضمان هزيمة "تنظيم الدولة"، يجب على التحالف التأكد من عدم عودتها، أو استعادتها المناطق التي خسرتها، أو التآمر لشن اعتداءات في الخارج".

خالد العبود

عضو "مجلس الشعب" التابع للنظام

"الاحتلال الإسرائيلي غير قادر على أن يفتح اشتباكاً كليًا مع الجيش السوري وإيران وحزب الله، كما يجب أن ننتبه أن حسابات أمريكا في الجنوب تختلف عن حساباتها في الشمال أو الشرق، لذا يبدو أن واشنطن متخبطة في مواقفها ليس على مستوى الميدان السوري فحسب، وإنما على مستوى مؤسسة الإدارة الأمريكية أيضاً".

نزيه أبو عفش

شاعر سوري

أظن حان الوقت لهذا التصريح:
رئيس بلادي الآن، وإلى نهاية هذا «الآن»، اسمه بشار الأسد، وإذا أمكن لهذا «الآن» أن يرجع إلى الوراء عشرين سنة فسأختار رئيساً لها حافظ الأسد، وإذا كان بمقدور الحياة إعادتي إلى ما قبل نصف قرن، فهو حتماً جمال عبد الناصر، وإن كان بالمستطاع العودة إلى أربعينيات القرن الفائت، فبالتأكيد جوزيف ستالين المعظم. أمّا وأننا لم نعد بحاجة إلى المزيد من الأنبياء، وصانعي الكوابيس، ورسل الديمقراطية والحقيقة، ومهلكي الشعوب، ومفترسي الأحلام والأمل، فسأظل على يقين من أن المعلم الكبير كارل ماركس، لا يزال قيد الانتظار.

«جامعة إدلب الحرة» تتظاهر نصرةً للقدس

نظّم طلاب وطالبات «جامعة إدلب الحرة» مظاهرة حاشدة في مدينة إدلب، نصرةً لمدينة القدس، وساروا بها في شوارع المدينة، رداً على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب إعلان القدس «عاصمة إسرائيل».
وهتف المتظاهرون بشعارات أكّدوا فيها على عروبة القدس، وتضامنهم مع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، مؤكدين أن إسرائيل لن تكون إلّا دولة احتلال، والقدس لن تكون إلّا عاصمة لفلسطين.
وقالت الطالبة نسرين في قسم التربية بجامعة إدلب لـ سوريتنا: «ليس بيدنا حيلة سوى الهتاف والتنديد بهذا القرار اللعين، أملاً في أن يصل صوتنا إلى المجتمع العربي والدولي، كي يتحركوا لإنقاذ هذه المدينة العريقة».

35 إصابة «بالإيدز» في مناطق النظام خلال 2017

أكد مدير الأمراض السارية والمزمنة في وزارة الصحة التابعة للنظام أحمد ضميرية، أن عدد المصابين بمرض «الإيدز» في سوريا عام 2017، بلغ 35 إصابة، منها 19 إصابة في دمشق، أي ضعف الرقم المسجل عام 2016.
وقال ضميرية في تصريح لصحيفة الوطن إن «تم تسجيل 7 إصابات في حماة وإصابتين في اللاذقية، ومثلهما في حلب، و3 إصابات في طرطوس، إضافة إلى إصابة في حمص وأخرى في ريف دمشق».
وبلغ عدد الإصابات 18 إصابة في عام 2016، في حين وصل العدد في 2015 إلى 12 إصابة، وفي 2014 بلغ 23 إصابة، وفي 2013 كان 11 إصابة، وفي 2012 بلغ 37 إصابة، و69 إصابة في 2011.
وأوضح ضميرية أن 79 ٪ من الإصابات بين الذكور، و21 ٪ بين الإناث، مبيناً أن 51 ٪ منها، نتيجة علاقات جنسية خارج إطار الزواج.

أول معبر تجاري إنساني بين مناطق المعارضة والنظام في ريف حلب

افتتحت فصائل المعارضة أول معبر تجاري إنساني في ريف حلب، يصل بين مناطق سيطرة المعارضة في مناطق «درع الفرات» بريف حلب، وقوات النظام المتواجدة في محيط مدينة الباب.
ويبدأ عمل المعبر من الساعة الثامنة صباحاً، ولغاية الرابعة من عصر كل يوم عدا الجمعة، إلا في حالات الإسعاف الاستثنائية.
وبدأت فصائل المعارضة بحملة تنظيف الطريق الواصل للمعبر، والذي يبعد عن مدينة الباب ثلاثة كيلو مترات فقط، ويقع في الجهة الغربية للمدينة، بالقرب من قرية الشماوية، الواقعة تحت سيطرة قوات النظام.
وأكد قائد قطاع مدينة الباب بريف حلب الشرقي أبو صطيف أنصار، أن هذه الخطوة جاءت للتخفيف عن المدنيين، جراء ما يتعرضون له من ابتزاز عند المرور إلى مناطق النظام، عبر حواجز قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، لا سيما في مناطق عفرين ومنبج.
وأكد القيادي، أن المدنيين سيمرون عبر المعبر مجاناً بدون إتاوات، مشيراً إلى أن أهمية فتح المعبر تكمن في حرمان «قسد» من عائدات الرسوم المفروضة على التجار والمدنيين، وأن المنطقة الواقعة شمال حلب ستنتعش تجارياً.
ويعبر المدنيون والتجار في مناطق سيطرة المعارضة إلى مناطق النظام، عبر طريقي «منبج - حلب» أو «عفرين - حلب»، وكلاهما يمران بمناطق خاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، ويضطرون في كل مرة لدفع «إتاوات» على تلك الحواجز.

دخول نصف مليون كتاب إلى المناطق المحررة

أعلنت وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة السورية المؤقتة، دخول نصف مليون نسخة من الكتب المدرسية، كدفعة أولى إلى محافظة إدلب، وذلك عبر معبر باب الهوى.
وأوضح مصدر مسؤول في وزارة التربية والتعليم، أن النسخ الإجمالية يبلغ عددها مليون ومئتان وخمسين ألف كتاب، مطبوعة وفق المنهاج المتبع لجميع المراحل الدراسية من الصف الأول حتى الثالث الثانوي، بالتنسيق مع مؤسسة «قطر الخيرية».
وسيدخل حوالي 700 ألف كتاب في الفترة المقبلة إلى المحافظات السورية، حيث ستوزع الكتب بنسبة 71 ٪ في محافظة إدلب، و22 ٪ في محافظة حلب، و6 ٪ في حماة، و2 ٪ في اللاذقية»، حسب وزارة التربية والتعليم بالحكومة السورية المؤقتة.

التعليم في ريف حماة على حافة الهاوية و13 ألف طالباً مهددين بفقدان مقاعد دراستهم

«عدت متشوقاً لمدرستي بعد انقطاع دام عاماً كاملاً، لكني تفاجأت أنها بـلا أبواب ولا نوافذ، ولم أجـد معظم أصدقائي»، بهذه الكلمات يصف الطفل محمد الخضر، ذو التسع سنوات، حزنه بعد عودته إلى المدرسة، حيـث تسـبب القصـف بتدمير معظـم المـدارس بريف حمـاة الخاضع لسيطرة المعارضة، جزئياً أو كلياً، فضلاً عن تسرب الآلاف من الطلاب.

عبيدة أبو خزيمة

يعانـي قطـاع التعليـم فـي ريـف حمـاة الخاضع لسيطرة المعارضة، من صعوبات عديـدة، أبرزها نقـص الكتب المدرسـية والقرطاسـية، وصعوبة ترميـم المدارس المتضررة، وخروج عدد كبير من المدارس عن الخدمة، إضافـة لوجود مجمع تعليمي محاصـر فـي ريـف حمـاة الجنوبـي، في منطقة عقرب.

70 % من المدارس مهددة بالتوقف

لـم تسـتطع «مديريـة التربيـة الحـرة» اتخاذ أي تدابير لإنقـاذ العملية التعليمية، بعـد توقـف الدعـم منـذ أكثـر من سـتة أشـهر، وباتت كـوادر المديريـة تعمل بلا رواتب، إضافة لعدم وجود كلف تشـغيلية للمدارس.

وفي ظـل هذا الواقع، أوضحت تربية حماة الحرة، أن 70 ٪ من مدارسها يداهمها خطر الإغلاق، بسـبب افتقارها للحد الأدنى من حاجاتها.

وأكد مدير تربية حماة الحرة أحمد العمر لـ سـوريتنا: «تتبع مديرية تربية حماة قرابة 70 مدرسـة في المـدن والبلـدات والقرى التابعة للمحافظة، فضلاً عن 40 مدرسـة في المخيمات».

وأوضـح العمـر أن «أغلب المـدارس باتت بـلا داعـم، نظراً لإنهـاء مذكـرة التفاهم التي وقعتها المديرية مع مؤسسـة العدالة والتطوير، قبل شـهرين مـن تاريخ انتهاء العقد».

كمـا ذكـرت مديريـة تربيـة حمـاة الحرة في بيـان لها، أن عدد الطلاب المتسـربين فـي حال اسـتمرار هـذا الواقـع، قد يصل إلـى 13000 طالباً وطالبـة، نتيجة فقدان أساسيات التعليم، ووسائل تدفئة.

وقال مدير المجمع التربوي في سهل الغاب خالد الفارس «يوجد في قرى سـهل الغاب 15 مدرسـة، تضـم قرابـة 3000 طالـب وطالبـة، إضافـة لخمس مـدارس مدمرة بالكامـل، وأخـرى مهدمة بشـكل جزئي، وبحاجة لترميم».

طلاب إحدى مدارس سهل الغاب يتدفئون أثناء الاستراحة | سوريتنا

مبادرات أهلية لإعادة تأهيل المدارس

ومع توقـف الدعم، أوعـزت مديرية تربية حمـاة الحـرة لجميـع المـدارس، بجمـع رسوم تعاون ونشـاط من الطلاب، لتأمين المستلزمات الضرورية للمدارس، لضمان استمرارها.

كمـا قام بعـض الأهالـي في ريـف حماة بمبـادرات أهليـة لإعـادة الحيـاة إلـى المـدارس، ففي بلدة كفرنبـودة في ريف حمـاة الشـمالي، قـام عـدد مـن الأهالي بإصـلاح مـدارس البلدة، فضـلاً عن جمع تبرعات من الأهالي لإعادة تفعيلها.

وقـال خالـد أبـو أحمـد مـن سـكان بلـدة كفرنبودة «بعد عودة عدد كبير من سـكان البلـدة النازحيـن، ازداد عـدد الطـلاب فيها ليتجـاوز ثلاثـة آلاف طالباً وطالبـة، وخوفاً من حرمان هؤلاء من التعليم، بدأنا بترميم مـا أمكـن مـن المـدارس، لجعلهـا صالحة لاستيعاب العملية التعليمية من جديد».

كما قامت فـرق الدفاع المدني في مناطق أخـرى من ريف حمـاة الشـمالي، بتنظيف عدد من المـدارس من مخلفـات القصف، وتجهيزها لاسـتقبال الطـلاب الجدد، وفي ريف حماة الجنوبي، قامت بعض المجالس المحليـة فـي البلـدات، بتأجيـر الأراضـي الزراعيـة القابلـة للزراعـة، لاسـتغلال مردودها في دعم العملية التعليمية.

وقال رئيس المجلس المحلي لبلدة عقرب فـي ريف حمـاة الجنوبي «من أصل سـبع مـدارس، ثلاث منها مدمرة بشـكل كامل، ولتأمين المتطلبات الأساسية، قمنا بتأجير بعـض الأراضي الزراعية، للاسـتفادة من مردودهـا، وبقيـت الحاجة لتأميـن رواتب المعلمين».

مدارس النظام بديل للبعض

وفي ظـل توقـف كثير من المـدارس في ريف حماة عن العمل، توجه بعض الأهالي نحـو مـدارس النظـام فـي مدينـة حماة، لضمـان اسـتمرار تعليـم أبنائهـم، يقول أبو أحمد، من سـكان ريف حماة «لدي أربع أطفـال بعمـر التعليـم الابتدائـي، تجاوز اثنـان منهـم عمر التاسـعة دون أي تعليم حقيقي، وهذا يدمر حياتهم ومستقبلهم، لذلـك اضطررت لإرسـالهم مـع أمهم إلى مدينة حماة لالتحاقهم بمدارس النظام».

خالد العارف، أحد المدرسين في بلدة عقرب حذر من ذلك بقولـه «يتخوف الأهالي من ضيـاع مسـتقبل أبنائهـم، وخاصة طلاب الشـهادتين الإعداديـة والثانويـة، ما دفع بعضهم اللجوء إلى مناطق النظام لتعليم أبنائهـم، ومع توقـف المدارس، سنشـهد نـزوح أعداد أكبر من الأهالـي إلى مناطق النظام».

وفاة عشرة أطفال في ثلاثة أشهر

«التهاب الكبد الوبائي» يُهدّد شمال حمص المحاصر ولا لقاحات لمكافحته

توفي يحيى الراشـد أحد أبناء بلدة الزعفرانة، ولم يبلغ الشـهر العاشر من عمره جراء إصابته بالتهاب الكبد الوبائي A، عقب أشهر قليلة من ولادته، حيث سـاهمت ندرة اللقاحات اللازمة لمكافحة الأوبئة في مناطق ريف حمص الشمالي المحاصر، بازدياد حالته سوءاً، وتطور الوباء إلى النوع B، ما اضطُر لنقله إلى المشفى، وبقاءه خمسة أيام قبل أن يفارق الحياة.

صهيب مكحل

يحيـى ليـس الطفـل الوحيد الـذي أنهك المرض جسده الضعيف، فبحسب مديرية صحـة حمص الحرة، تم توثيق 10 وفيات، لأطفال تحت سـن الخامسة، نتيجة قصور كبـدي صاعـق واعتـلال كبـدي دماغـي، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، حيث انتشر فيـروس الكبـد الوبائـي A فـي مناطـق (السعن، عز الدين، الزعفرانة، الحولة).

وقال مدير «صحة حمـص الحرة» الطبيب طـلال مـردود لـ سـوريتنا إن «نسـبة الإصابـات ارتفعـت خمسـة أضعـاف عـن مثيلاتها في العام الماضي بمنطقة الحولة، وعشـرة أضعاف في منطقـة الزعفرانة»، مشيراً إلى أن «أكثر مشكلة تواجه القطاع الطبي فـي مناطق حمص المحاصرة، هي تأميـن الأدويـة واللقاحات اللازمـة، والتي تدخـل للريف المحاصر عنـد دخول قوافل المساعدة التابعة للأمم المتحدة».

12 ألف طفلاً معرضون للإصابة

وأضاف مردود «تفتقر المشافي الميدانية إلـى أنـواع اللقاحات اللازمـة للوقاية من المـرض، إضافة للغـرف الخاصـة بعزل المرضى، ما يؤدي لانتشار المرض بشكل كبيـر، كما أن وفاة الأطفـال جاءت نتيجة تطور المرض من النوع A إلى النوع B، ما يتسبب بالاعتلال الكبدي والوفاة».

وتشـير إحصائيات المجالس المحلية في ريف حمص الشـمالي، إلى وجود نحو 12 ألف طفـل، يرى الأطباء أنهـم معرضون للإصابـة بالتهـاب الكبـد، نتيجـة ضعف مناعتهـم الجسـدية، مـا لم يتـم تدارك الأمور في الوقت الراهن.

ومـع ارتفاع معـدلات الإصابة، أكـد مدير مشـفى الزعفرانة، الطبيـب تمام ظباطح أن «نحو 80 حالة راجعت المشـفى الشهر الماضي، تلقـى 65 منها العـلاج وتعافى، فيمـا دخلـت 10 حـالات بقصـور كبـدي صاعـق»، ليضيف قائلاً: «عـدد المصابين بحالات التهاب الكبد في المنطقة أكثر مما نتصـور، ويُقدر عددهم بنحـو 300 حالة تقريبـاً، منها 70 حالة فـي مدينة الحولة، ومـازال المرضى يترددون إلى المشـفى، لتلقي العلاج بشكل مستمر».

وأضـاف الطبيب ظباطح «تـم إحالة بعض الحـالات الحرجـة التـي تسـتحق المتابعة والعزل، إلى مشـافي تخصصية خارج ريف حمـص، وذلك بسـبب عـدم توفر أقسـام للعزل في الريف، والقسم الأكبر تم قبوله في المشفى، وتقديم العلاج اللازم له، من أدوية ودعم بالسوائل الوريدية السكرية».

أطفال في مشفى تلدهب مصابون بالتهاب الكبد | صحة حمص الحرة

نداءات بلا استجابة

وفي المقابل، حاولت الحكومة السـورية المؤقتة القيام بدور توعوي، فنشرت على صفحـات التواصـل الاجتماعـي الخاصـة بمديريـة صحة حمـص، نشـرات توعية للتعريف بالمرض وسبل الوقاية منه.

ويؤكـد مديـر مشـفى الزعفرانـة علـى «ضـرورة العمـل بشـكل جـاد، واتخـاذ الاجـراءات اللازمـة التي تضمن سـلامة السكان، ورفع جاهزية المشافي والمراكز الطبية، إضافة لتخصيص قسم لمرضى التهاب الكبد، وعزلهم عن باقي المرضى، ودعـم المشـافي بالأدويـة المطلوبـة لمعالجة المرضى، إضافةً إلى نشر برامج التوعية للسكان حول المرض».

ولـم تلـقَ النـداءات الطبيـة للمراكـز الصحيـة في ريـف حمص الشـمالي أية اسـتجابة، على الرغم مـن توجيه نداءات تُطالب بإدخال اللقاحات والأدوية اللازمة، للوقاية وعدم انتشار المرض.

مـن جانبـه، يـرى الطبيب كمـال بحبوح مدير مشفى الرستن أن «انتشار فيروس التهـاب الكبد الوبائي، هـو مجرد مخاوف لدى السـكان لا أكثـر»، ليضيف «لا يوجد سبب للتركيز على هذا الوباء، وباعتقادي أنه أمـر طبيعي، إلا أن معـدل المصابين بـه ازداد في منطقة أكثر من أخرى، حيث تتركز الإصابـات في المنطقة الشـرقية للريـف الشـمالي (الزعفرانـة)، بسـبب تلوث مياه الشـرب، وتسـرب مياه الصرف الصحي إلى الآبار الجوفية».

وأضـاف «ما شـهدناه هذا العـام هو نوع جديـد متطور مـن فيروس التهـاب الكبد الوبائـي، يُصيب الأطفال في فئة عمرية صغيرة (أقل من عـام ونصف)، ولم يكن هـذا الأمـر يحدث فـي المنطقـة، ويعود السبب إلى تطور الفيروس، وزيادة قوته ونشـاطه، ليُصيـب فئة عمريـة لا تتمتع طبيعة جسدها بمناعة جيدة».

أسباب انتشار المرض وأعراضه

ويُعرف التهاب الكبد الوبائي A بأنه عدوى فيروسـية تصيـب الكبد، وتؤثـر على أداء عملـه، ويرى مدير صحة حمص أن سـبب انتشـار هـذا المرض، يعـود إلـى «تلوث مصادر الميـاه، وعدم صلاحيتها للشـرب، واسـتخدام مياه الصـرف الصحي في ريّ المحاصيل الزراعيـة، إضافة لغياب برامج التوعية، وسـوء شـبكات الصرف الصحي، وبُعـد المراكـز الطبيـة عـن تجمعـات النازحيـن، فضلاً عن غيـاب مراكز مراقبة انتشار الأوبئة ووضع آليات لمكافحتها».

كما ينتشر المرض بسـبب انعدام التعقيم اللازم لمياه الشـرب، وعدم غسـل الخضار كمـا يجب نتيجة عدم توفـر المياه الكافية، فالأهالي يعتمدون بشـكل كبير على المياه الجوفية ومياه الآبار، التـي تفتقر للتنقية من الديدان والشوائب، فضلاً عن عدم طهو الطعام بشكل جيد نتيجة غياب المحروقات، إضافـة لعوامل أخـرى، فالتبـرع بالدم من أحد المصابين لشـخص آخر سـليم، كفيل بإصابته بهذا المرض على الفور.

المراكز التدريبية في مناطق المعارضة
تطوير للقدرات والمهارات أم هدر للمال والطاقات

لـم يكن التدريب والتأهيل العلمـي الخاص بمنأى عن تداعيات الحرب السورية، فقد تعرضت مراكز التدريب والتأهيل المهني، التي انتشرت بكثـرة في المدن السـورية خـلال العقـود الثلاثة الماضيـة، لأضرار جسـيمة، أوقفـت معظمهـا عن العمـل، فضـلاً عن هجـرة الكوادر والمدرسين المؤهلين خارج سوريا، أو نزوحهم داخلها.
في الوقت نفسـه، فرضـت ظروف الحرب علـى المنظمات المحلية والأجنبيـة، إنشـاء مراكز تدريـب وتأهيـل لكوادرها التـي تعمل على الأرض، لتمكينهـم مـن إتمام مهامهـم الموكلين بهـا، وخاصة في المجال الإغاثي والإنساني.

أماني العلي

تدريب إعلامي في أحد المراكز في مدينة إدلب | سوريتنا

مـع بدايـة العـام 2014، تنبـه المعنيـين بتدريب كوادر المنظمات، لأهمية التدريب والحاجة له فـي المرحلة المقبلة، وظهرت مبادرات على نطاق ضيق، لإنشـاء مراكز تدريـب تقـدم دوراتهـا بشـكل مجانـي، شـرعت بالتوسـع مع ازديـاد الحاجـة لها، خاصة وأنها شكّلت للشبان بديلاً عن السفر المحفـوف بالمخاطر إلى مناطـق النظام، فضلاً عـن توفيرها للقـدرات والإمكانيات التدريبيـة للشـباب، ليكونـوا فاعليـن فـي مجتمعاتهـم، وتطويـر إمكانياتهـم ومهاراتهم، وبالتالي دخولهم سوق العمل في مهن واختصاصات متعددة.
ففي مدينة سـراقب أنشئت خمسة مراكز، وفـي كفرنبل أربعـة، وفي معـرة النعمان ستة، وفي الأتارب اثنان، وفي معرتمصرين ثلاثـة، وفي بنـش ثلاثة، بينمـا في المدن الكبـرى كإدلـب يوجد سـبعة مراكـز، كما يوجـد مركزيـن فـي كل مـن بـاب الهوى والدانا، تختص بتدريب كوادر المنظمات.
الإقبال الشـديد علـى المراكـز التدريبية، دفـع بكثيـر مـن غيـر المختصيـن إلـى افتتاح مراكز جديدة، لاسـتقطاب الشـباب العاطلين عـن العمـل، وتدريبهم في كل قرية وبلدة، إلا أن كثرة المراكز وتنافسها، انعكس سـلباً على جودة المواد التدريبية، واختيـار الكـوادر التدريبيـة بعيـداً عـن المعايير العلمية والأكاديمية.
يقول نجم الدين غنـوم، وهو خبير موارد بشـرية، ومـدرب معتمـد داخـل سـوريا وخارجها لـ سـوريتنا «يعتبـر التدريب في مراكـز متخصصة محـور عمليـة التنمية والتطويـر، فهـو يحـول العامل فـي بيئة النزاعـات، مـن موظـف عـادي إلـى مورد بشـري قـادر علـى أن يكـون فاعـلاً فـي عالـم العمل المعاصر، شـريطة الاهتمام بالمحتوى التدريبي المختص والموجه».

مراكز فرضتها الحاجة وأخرى بلا قيمة علمية

تقسـم مراكـز التدريـب فـي مناطـق المعارضة إلى ثلاثة أقسام، أولها، المراكز التـي تختص بتدريـب كـوادر المنظمات، وتسـتهدف العاملين في المجال الإنساني والإغاثـي بـدورات مكثفـة، بنـاء علـى احتياجـات المنظمـات التـي يعملـون بها، وعلى نفقتها، وغالباً ما يكون محتوى هذه التدريبات الاسـتجابة الإنسـانية، وتقييم الاحتياجـات في الطـوارئ، وتدريبات إدارة المشاريع والمراقبة والتقييم، يقول أحمد الحمود، مدير مركز «Spirit» التابع لإحدى المنظمات فـي بلدة الدانـا «تقوم معظم دوراتنا على قواعد الإسـتجابة الإنسـانية للكـوارث، وهي غالباً ما تخـدم المنظمات لإتمـام مشـاريعها، ونقوم بهـا بناء على دراسـة الاحتياجـات الفعليـة للمنظمـة»، ويضيـف «نخطط فـي الشـهر لدورتين، تستهدفان بشكل منتظم 50 عاملاً».
النـوع الثاني مـن المراكـز التدريبية، هو مـا يتبع المنظمـات المحليـة العاملة على الأرض، مثل منظمة «بنفسـج» و«شفق» و«أورانج»، أو المراكز التي تهتم بالنسـاء والأطفـال وذوي الاحتياجات الخاصة، مثل «رابطة المرأة المتعلمة» في إدلب، ومركز «بلسم» في كفرنبل، ومركز «الأمل» في أريحا، وغيرها.
وتوفـر هـذه المنظمـات أماكـن لإقامـة التدريبات الخاصة بكوادرها، أو للسكان في المناطق التي تنشـط بها بشـكل مجاني، وتحدد طبيعة التدريبات بناء على الأوضاع العامـة، فإذا كانت المنطقة تشـهد قصفاً مسـتمراً، فتعمل علـى الـدورات المكثفة للإسـعاف والطـوارئ، وإدارة المخيمـات والمشـافي، وغيرهـا مـن البرامـج التـي يحتاجها العاملون فـي مثل هذه الظروف، وفي حـال كان الوضع أقـل خطورة، تركز على الدورات المهنية والحرفية التي تخدم المجتمع المحلي عموماً.
أمـا النـوع الثالـث، فهـي المراكـز التـي تقـدم دورات مأجـورة، بمختلـف المجالات والاختصاصات، كإدارة المشاريع بأنواعها، والإعـلام والقانـون الدولـي، والتوثيـق والتخطيـط والحوكمة الرشـيدة، والتدبير المنزلـي والتعامل مـع العنـف، بالإضافة للبرامـج التعليميـة واللغـات والتصميـم والبرمجـة وغيرهـا، وتتـراوح كلفـة هذه التدريبات من 30 حتى 120 دولاراً للمتدرب الواحد.
يقـول عبـد الكريـم البيـوش، 25 عامـاً، مؤسـس ومديـر مركـز رؤيـة للإنتـاج والتدريب الإعلامي «شـاركت بالعديد من الـدورات داخـل سـوريا وخارجهـا، وأعمل على نقل ما تعلمته واكتسبته لمن يرغب، مقابل مبلغ مالي يتم الاتفاق عليه».
ولا يمانـع البيـوش إقامـة دورة تدريبيـة فـي مركـزه لأي جهـة كانـت، فـي حـال توفر المدرب المؤهـل، والمحتوى العلمي الدقيق، ويتسـاءل «طالما يقـدم التدريب المعلومـات الصحيحـة للمتدربيـن، فمـا المشكلة إذا كان مأجوراً؟».
بينمـا تعتبـر سـلاف الحايـك، ناشـطة من مدينـة إدلب، أن كثيراً مـن المراكز الربحية تفتقـر للمؤهلات والمـادة العلمية المفيدة، تقـول «تعلن مراكـز التدريب عـن دوراتها على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم مسـتمر، وتؤكـد أنها تمنح شـهادات دولية، ويتعاون معها مدربـون أكاديميون يحملون شـهادات مـن دول مختلفـة، لكـن فعلياً لا يضيـف محتـوى التدريب شـيئاً للمتدربين، ومعظم هذه التدريبات ليست إلّا هدراً للمال والوقـت، في سـبيل الحصول على شـهادة بختم المركز، دون أي قيمة علمية».

المدربون المؤهلون قلّة

أما المدربون، فمنهـم القدامى المختصون والمحترفـون، وهـم قلـة، تلقـوا تدريبات على مدى سـنوات طويلة، ولديهم شهادات معتمدة، ويقدمون دورات عالية المسـتوى، يسـتمر بعضهـا لشـهور، وتتـراوح الكلفة للمتدرب الواحد ما بين 500 – 1300 دولاراً، حسـب نـوع التدريـب ومدتـه، وتتضمـن متابعة المتدرب وتأهيله بشكل كامل.

«يعتبر التدريب في مراكز متخصصة محور عملية التنمية والتطوير، فهي تحول العامل في بيئة النزاعات من موظف عادي إلى مورد بشري قادر على أن يكون فاعلاً في عالم العمل المعاصر، شريطة الاهتمام بالمحتوى التدريبي المختص والموجه»

ومنهـم مـن حصـل علـى شـهادات مـن معاهد في تركيـا، ويتعاقدون مع المراكز في مناطـق المعارضة، لتقديـم برامجها ودوراتهـا بنظـام السـاعات، دون التدخل بالمادة العلمية أو محتوى التدريب.
ويعتـرض معظـم المدربيـن المحترفيـن علـى المراكز التدريبية التي تمنح شـهادات للمدربين دون معاييـر واضحة، يقول أحمد الحمـود، وهـو مـدرب حاصل علـى دبلوم مراقبـة وتقييـم مـن مؤسسـة «ILLAF Train» البريطانية «استطعت الحصول على شـهادة علمية غنية تخولني للتدريب ضمن اختصاصي، بالإضافة إلى شـهادة مسـجلة فـي جامعـة دوليـة»، ويضيـف «أمضيت سنوات طويلة في التحصيل العلمي، وأدرك مـدى صعوبة عملية التدريـب، لذلك لا أثق ببرامـج تقـدم المـادة العلمية خـلال أيام، وتمنح شهادات مجهولة المصدر».
يحيى يازجـي، مدرب تلقى برنامج تدريب المدربين في منظمـة الهلال الأحمر لمدة عامين كامليـن، وعمل بعدها كمدرب في إحدى المنظمات المحلية، يقول «الشـهادة وسـيلة مهمة للمدرب، فهي تعطيه الثقة بنفسـه وبمادتـه العلميـة، ولكـن كثيـراً من المراكـز تمنح شـهادات لمدربين بعد خضوعهـم لـدورات قصيـرة، دون إدراك مـدى الخطر من ذلك، خاصـة مع صعوبة التأكـد من مصدر شـهادة المـدرب، وهل لديه المؤهلات الكافية للتدريب أم لا».
في الوقت نفسـه، طور بعـض المدربين مـن خبراتهـم وقدراتهـم بما توفـر لهم من فرص تدريبية، بهدف المسـاهمة في تطويـر مجـال عملهـم ضمـن محيطهم، تقول هلا القدور، وهي مهندسة اتصالات لديهـا خبـرة فـي التدريـس بجامعة حلب لعشر سنوات «تلقيت مجموعة من الدورات سـاعدتني لأصبح مدربة، وتعلمت كيفية الإلقـاء والتعامل مع المتدربيـن، وتقديم المعلومة بشكل سهل وبسيط»، وتضيف «أقـدم دورات في رابطة المـرأة المتعلمة بأجـور رمزيـة، للمسـاهمة فـي تطويـر قـدرات المرأة فـي التعامل مع الحاسـوب، واكتسابها الخبرات فيه».

شهادة تزين السيرة الذاتية

وغالبـاً ما تفرض المنظمات الدولية المادة التدريبيـة علـى المدربين، أمـا المنظمات المحليـة، فتعطي للمـدرب الحرية باختيار مادتـه التدريبيـة، بينمـا تحضّـر بعـض المراكـز برامجهـا ومـوادهـا التدريبيـة، وتتعاقد مع المدربين لإنجازها.
يقول عبد الكريم البيوش «نتعاون مع عدد من المنظمـات الدولية التـي تعد برامجها وتقـدم التدريبات بموجبهـا، وعند التعاقد لإقامـة تدريـب مـا، نفتـح باب التسـجيل ونقوم باختيار المتدربين بناء على الحاجة والمؤهلات السـابقة، وتغطـي المنظمات التكاليف اللوجستية وأجور المدرب».
ومن الصعوبات التي تعيـق المدربين في التدريبات المجانية، عدم اهتمام المتدربين بمحتـوى التدريـب، والاهتمـام بالحصول على الشـهادة التي تزيد من طول السيرة الذاتية لحاملها، يقـول محمد جاقور، وهو مـدرب في مركز رؤية «أبـدأ دائماً بتوجيه سؤال للمتدربين عن هدفهم من الخضوع للتدريب، لأتفاجأ بأن المنظمة فرضت على العاملين لديها الخضـوع للتدريب لتطوير خبراتهم، ومنهم من يرغب بضمان تجديد عقـد عملـه، بعـد حصولـه على شـهادة جديدة»، ويضيف «على كل من يرغب في المشاركة بأي تدريب، أن يسأل نفسه أولاً: مـا الهدف الذي يرجوه مـن التدريب، وماذا سيضيف له؟، وهل يخدمه في العمل الذي يقوم به، أو يريد أن يسجل حصوله شهادة جديدة يزين بها سيرته الذاتية».

حضور خجول للنساء وإصرار على دخول عالم التدريب

تقدمـت هنـاء الجـدع، وهي مهندسـة مدنيـة مـن خريجـي جامعـة حلـب، لتدريـس دورة في إدارة المشـاريع في أحد مراكز مدينة إدلب، وعلى الرغم من أنها مختصـة، ولديها شـهادة معتمدة، إلا أن إدارة المركـز رفضت السـماح لها بالتدريـب، تقـول «خـوف إدارة المركز من الاصطدام مع الجهات الأمنية ومنعاً للاختلاط، جعـل الإدارة تفضل المدرب الذي لا يملك الشهادة العلمية».
فعلـى الرغـم مـن انتشـار مراكـز التدريب، إلا أنه للآن لم تعطَ الفرصة للنساء بالدخول إلى هذا المجال بقوة، فحتى الآن لا يوجد مدربات في المجال الإعلامـي، أو الاسـتجابة للطوارئ، أو إدارة المشـاريع، وتقتصـر التدريبات التي تقدمهـا النسـاء علـى ما يتعلـق بالصحة النسـائية والأطفـال، يقـول عبـد الكريم البيوش «حتى اليوم، تعتبر المرأة مقيّدة، فمن المسـتحيل قبول امـرأة تدرب رجالاً، رغم ثقتي بأن هناك نسـاء قـادرات على التدريب أكثر من الرجال، إلا أنه لا يسـمح لهن بالدخول سـوى في المجال الذي يهم المرأة أو الطفل فقط».
في حيـن تصـر نيرميـن خليفـة، مديرة «رابطة المرأة المتعلمة» في مدينة إدلب، على منح النسـاء والفتيـات فرصتهن في تدريب مثيلاتهن، وتشجعهن على احتراف التدريـب، تقول «نقدم فـي الرابطة عدد كبير من الدورات التي تهم المرأة، ونحرص على تشـجيعهن علـى التدريب، حتى وإن لم يسـبق لهـن ذلـك»، وتضيف «نستعين بنسـاء ذوات خبرة بمجالات مختلفـة، ونقنعهـن بتقديـم دورات مكثفـة ومسـتمرة لتأهيـل النسـاء المنتسـبات للرابطة، ليصبحن قادرات على التدريب بشكل أفضل».
رغد سـماع، طالبة فـي جامعة (ABC Horizon) تسـعى للحصـول علـى شـهادة مدرب، تقول «المسـتقبل لنا، وعلينا التحلي بالصبر والحصول على تدريب صحيح وشهادة حقيقة، فسوق العمل واسع، وسيأتي اليوم الذي تثبت فيـه النسـاء السـوريات قدرتهن على التدريب المحترف».

هل يوجد شهادات معتمدة من دول أجنبية؟

الحصول على الشهادات الأجنبية أمر بالغ الصعوبة، فالبورد الأمريكي أو جامعة كامبردج أو جامعة الوفاق أو غيرها من الجامعات، لا تمنح الشهادة إلا بعد الخضوع للتدريب المستمر والمكثف لأربع سنوات، وللحصول على لقب مدرب دولي معتمد، يتوجب على المدرب أن يكون حاصلاً على شهادة جامعية، أو شهادة معهد معترف به، فضلاً عن إتقانه للغة أجنبية واحدة على الأقل، ولديه خبرة في التدريب لا تقل عن خمس سنوات أو 500 ساعة تدريبية.

الليرة ترتفع والدولار ينخفض

النظام يتلاعب بسعر الصرف لتحقيق المكاسب وإلحاق الخسائر بمناطق المعارضة

سوق باب الجابية في مدينة دمشق | AFP

سوريتنا برس

«الـدولار انخفـض، ليش الأسـعار مرتفعة؟ اشـتريت البضاعة وقت كان سـعر الدولار غالي» هما السؤال والجواب الأكثر تداولاً بين البائع والمشـتري في مناطق المعارضة مؤخراً، عقب الانخفاض الملحوظ في سعر صرف الدولار، والذي لم يساهم في انخفاض أسعار السلع، وإنمـا بقيت علـى حالها، فضلاً عن ارتفاع أسـعار بعض البضائع بدل انخفاضها.

شهد سـعر صرف الدولار الأمريكي نهاية الشـهر الماضـي، انخفاضاً كبيـراً وصل عتبـة 400 ليرة سـورية، إذ انخفض من 500 في تشـرين الأول الماضي إلى 400 في تشرين الثاني في مناطق المعارضة، كمـا خفّض «مصـرف سـوريا المركزي» سـعر الصرف الرسمي 56 ليرة خلال يوم واحد، من 490 إلى 434 ليرة سورية.

وسـاهم انخفاض سـعر صرف الدولار، ببـروز حالـة مـن الترقب لدى السـكان لأسعار السلع والمنتجات، إلا أن الأسواق حافظـت علـى أسـعارها، وهو مـا أثار غضب السـوريين، كما ولّـد الانخفاض الكبير مخاوف من احتكار التجار للسـلع، وتخفيض مسـتوى الحركة التجارية، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعار بعض المواد.

وقالـت وزارة التجـارة الداخليـة وحماية المسـتهلك فـي حكومـة النظـام، أن الأسـعار لن تنخفض، لأن أغلب السـلع الموجـودة فـي الأسـواق، اسـتوردها التجار وفقاً لسـعر الصرف السـابق، أي بحـدود 500 ليـرة، مشـيرة إلـى أنه لا يمكـن مطالبة التاجر بتخفيض أسـعار سلع اسـتوردها بسعر صرف مرتفع عن الحالي.

كمـا أوضح الباحـث الاقتصـادي يونس الكريم لـ سـوريتنا أن «انخفاض صرف الـدولار، لـن يؤثر علـى سـعر البضائع بشـكل كبيـر فـي الشـمال السـوري المحرر، كون تلـك المناطق زراعية في الأسـاس، وبالتالي سـتنخفض أسـعار السـلع المصـدّرة إلى مناطـق النظام، وترتفع السـلع المصنعة مثل المعلبات، والقادمة من مناطق النظام إلى المحرر، وبالتالـي المعارضـة هي الخاسـرة في الدولار وفرق العملة».

خسائر كبيرة لتجار مناطق المعارضة

انخفاض الدولار سبّـب خسائر لكثير من التجار، يقول مصطفـى أبو بلال، مالك محـل لبيـع الجملة فـي معـرة النعمان «خسـارتي خـلال ثلاثـة أيـام تجاوزت خمسـمئة ألف ليـرة سـورية، وفي حال انخفاض سـعر الصرف أكثر، قد اضطر لإغـلاق المحـل، فالخسـائر لـم تعـد تُحتمل»، مشـيراً إلى أن «بعض التجار لجـأوا إلـى إغـلاق محالهـم لانخفاض الأسعار، وبقاء البضائع في التخزين هو بحد ذاته ربح لهم».

كما قال أبو ممدوح، مالك إحدى شركات الصرافـة فـي مدينـة إدلـب «بلغـت خسـارتي مليـون ونصف ليرة سـورية خـلال الأسـبوعين الماضييـن، بينمـا خسر بعض التجار ما يقارب 30 مليون، وأصيبـوا بنوبـات قلبية نتيجـة لذلك»، مضيفاً «نتيجة الخسائر المتتالية، أفكر جديـاً بالتخلي عن مهنتـي، والبحث عن مهنة جديدة بعيدة عن التلاعب بأعصاب تجّـار الصرافة».

فـي المقابل، سـعى بعض التجـار إلى تجنب الخسـارة، وقـال نضـال مدبوح، صاحب محل لبيع الجملة في مدينة إدلب إن «انخفاض الـدولار لا يعني أن التاجر قـد خسـر، فالتاجـر لا يمكن أن يخسـر مهما انخفض صـرف الدولار، ففي حال كان ربح التاجر من إحدى المواد الغذائية 5 دولارات قبـل انخفاض الـدولار، فإنه يقـوم اليوم مع انخفاض سـعر الدولار، بالحسـاب على الليرة السـورية، وليس بالدولار كما كان يفعل مسبقاً».

وأضـاف نضـال «لـو افترضنـا أن الربح في سـلعة مـا 2500 ليرة سـورية حين كان الـدولار بـ 500 ليـرة، وحين هبط الدولار إلى 400 ليرة، تباع ذات السـلعة بـ 2200 ليرة، وهو ما يعادل 5.5 دولار، هنا يعتقد الزبون أن الأسـعار انخفضت والتاجـر خسـر، لكـن فعليـاً التاجر ربح نصف دولار على السلعة الواحدة».

لعبة خفية لإنهاك مناطق المعارضة

الانخفـاض الكبير والمفاجئ في سـعر صـرف الـدولار، أثـار تسـاؤل النـاس واسـتغرابهم، وقـال أبـو ممـدوح: إن «خفض سعر صرف الدولار هو لعبة من النظام، هدفهـا إفراغ مناطق المعارضة مـن القطـع الأجنبـي، بواسـطة عملاء وتجار متعاملين مع النظام، ومتواجدين فـي مناطق المعارضة، دون أن يعرفهم أحد».

وأضـاف أبو ممدوح «يبدأ العملاء بنشـر طلبـات بيـع أو شـراء علـى مجموعـات الواتـس أب، تضـم التجـار وأصحـاب مكاتـب الصرافـة، حيث يقـوم أحدهم بطـرح 10 آلاف دولار، للبيع بقيمة 420 ليرة سـورية للـدولار الواحـد، في حين أن السـعر يكون في السـوق 430 مثلاً، عندها تبـدأ كافة الشـركات بالبيع على هذه القيمة، فلا أحد يسـتطيع أن يخالف أسعار السـوق، ما يساهم في انخفاض سعر الصرف».

وفي حال أراد النظام رفع سعر الصرف، يتـم طرح إعـلان من قبـل المتعاونين، بشـراء 10 آلاف دولار مقابل 440، بينما يكـون السـعر فـي السـوق 430 ليرة، عندها يرتفع الدولار مجدداً.

ويقـوم كل متعاون بطـرح مبلغ معين، إلـى أن يكتمـل المبلـغ الـلازم طرحـه لتخفيض أو رفع سـعر الصرف، بغية ألّا يكتشـف أصحاب محلات الصرافة الأمر، ويلاحظون أن شخصاً واحداً يطرح مبالغ كبيـرة للبيـع أو الشـراء، فمثـلاً يكـون المبلـغ اللازم طرحه للبيع 15 ألف دولاراً لتخفيـض سـعر الصـرف، فيقـوم كل متعاون بطـرح 3 آلاف ليرة حتى يكتمل المبلغ.

وأشـار أبـو ممـدوح إلـى أن «التجـار ينسـاقون خلف المتعاونيـن مع النظام، خوفـاً مـن الخسـائر الماديـة التـي قد يتعرضـون لهـا عنـد مخالفتهم أسـعار المجموعـة»، مضيفـاً «يوجد في مدينة إدلـب وحدهـا خمسـة متعاونيـن مـع النظـام، فضلاً عـن متعاونين في باقي مناطق المعارضة، ويطلب منهم النظام شـراء القطـع الأجنبي من السـوق، عن طريق أمـوال ضخمة تأتـي من مناطق النظام، عبر شاحنات لهذا الغرض».

وأضـاف أبو ممـدوح أن «النظـام يقوم بشـراء القطـع الأجنبـي مـن مناطـق المعارضـة لتحقيـق أربـاح، كون سـعر الصرف فـي المحرر يكون وسـطياً أقل من مناطق النظام بـ 50 ليرة، وبالتالي يشـتري الـدولار مـن المحـرر ويبيعـه فـي مناطـق النظـام، ليجنـي أرباحـاً هائلة، «، مشـيراً إلى أن «سـحب القطع الأجنبـي يكون مـن خـلال المتعاونين، الذين يقومون بتخفيض سـعر الصرف لدفـع النـاس لشـراء الـدولار، ومن ثم يقومـون بطرح سـعر صـرف أعلى من باقـي محلات الصرافة، لتشـجيع الناس على بيع الدولار لهم، وبالتالي يحققون هدف النظام بسحب الدولار من المحرر، وطرح الليرة مكانه».

وبرى الباحث الاقتصادي يونس الكريم أن «النظام أوجد جهازاً مالياً، تمكن عبره من إدارة الوضع الاقتصادي خلال سنوات الحـرب بطريقة مهنية جداً، على عكس فصائل المعارضـة، التي أهملت الجانب المالـي، وانحصر الاقتصـاد في مناطق المعارضـة بالجانـب الإغاثي فقط، فلم تتمكـن تلـك المناطق من حسـن إدارة الجانب المالي».

وأضاف يونس «يُحدد سعر صرف الدولار في غرفة مالية فـي القصر الجمهوري، بناءً على المشاريع الاقتصادية والمالية لديهـم، مع غيـاب أي منافسـين آخرين عـن السـاحة، وتضـم الغرفـة البنـك المركزي والتجار الذين نطلق عليها لقب (الحيتـان)، وما يحدد سـعر الصرف، هو صعوبة أو سـهولة الحصول على السلع، ويحـاول النظـام الحصول علـى القطع الأجنبي من المعارضة».

تبديل العملة بلا فائدة

طُرحت فكرة اسـتبدال العملـة المحلية بالليـرة التركيـة منتصـف 2015 فـي الشمال السـوري المحرر، وتم تنفيذها لشهر واحد في القسم المحرر من مدينة حلب، ليُوقف التعامل بها لعدم نجاحها، ويسـعى القائمون على الفكرة للحد من تقلبات قيمة الليرة السورية، واستبدالها بعملة أخف تأثراً بالواقع الراهن.

وفي هذا السـياق أكد يونس الكريم أن «فكـرة الاسـتبدال خاطئة، كـون الليرة التركيـة متقلبـة ومرتبطـة بالـدولار الأمريكـي، ومـن المتعـارف عليـه في القانـون الاقتصـادي، أن العملة القوية لا يمكـن أن تطـرد العملـة الضعيفـة، وثقة الأهالي تتركز في الليرة السورية، كمـا أن البنـك المركـزي التركـي غيـر مؤهـل لإصدار عملـة، لأن إصدار عملة لمناطـق المعارضـة، يعنـي زيـادة في الكتلـة النقديـة، وزيادتهـا تـؤدي إلـى رفـع التضخم فـي حال رفض السـكان المحليين التعامل بها».

وأضـاف يونـس «مازال تعامـل مناطق المعارضـة مـع عملـة النظـام وليـس الأتـراك، وبالتالـي، لا يمكـن للأتـراك إدخال عملة غير قابلة للتداول».

الدولار سيعود للارتفاع

ولم يسـتمر الانخفاض في سعر صرف الدولار طويـلاً، حيث عاد سـعر الصرف للارتفـاع مجـدداً، وسـجّل الأسـبوع الماضـي 427 بيـع، و425 شـراء فـي مناطـق المعارضة، أي بفـارق 25 ليرة عن سـعر الصرف قبل أسبوعين، والذي سجل 402 ليرة سورية للدولار الواحد.

عودة الـدولار للارتفاع تزامنـت مع إقرار «مجلس الشـعب» للتابع للنظام، لقانون الموازنـة العامـة للدولـة للسـنة المالية 2018، بقيمة ثلاثة آلاف و187 مليار ليرة سورية، باعتماد سعر الصرف 500 ليرة.

ويـرى الباحـث الاقتصادي عبـد الكريم أن «سـعر الصـرف سـيعاود الارتفـاع مجدداً خلال الأسـابيع المقبلة، لأسـباب عـدة أهمها، أن الميزانيـة العامة للدولة وُضعت على أسـاس سـعر صـرف 500 ليرة للدولار الواحد».

كما أن الأسـعار عـاودت للارتفـاع حتى عندمـا انخفـض سـعر صرف الـدولار، حيـث ارتفعـت أسـعار بعـض المـواد الضرورية،كالمحروقـات وغيرهـا مـن المواد التي يتحكم بها التجار.

وقال أبو عدي الجاسـم من ريف درعا: إن «ارتفاع أسـعار المواد رغم هبوط سـعر الدولار، هو رغبة من التجار في تعويض خسـارتهم على حسـاب المستهلك، حيث بلغ سعر برميل المازوت 82 ألف ليرة حين كان سـعر صرف الدولار 460 ليرة، وعند هبوطـه إلى 440 ليـرة اشـتريت برميل المـازوت بـ 92 ألف ليرة سـورية، رغم أن التجار لديهم كميات كبيرة ومخزنة».

فـي حين قـال أبـو غسـان مـن مدينة سـراقب في ريف إدلـب: «التاجر لا يريد أن يخسـر في بضاعته، وحواجز النظام مسـتمرة بفرض الإتاوات على البضائع، وهذه العوامل تؤثر على غلاء السلع رغم هبوط الدولار، والمواطن في النهاية هو من يدفع الفاتورة الباهظة»، مشيراً إلى أن «سعر كيلو الدجاج المذبوح وصل إلى 650 ليرة، ثم بـدأ بالارتفاع ووصل إلى 900 ليرة رغم هبوط سعر الدولار».

مشروع لتسمية الشوارع وترقيم المنازل في مدينة الباب

سوريتنا برس

أطلق المجلس المحلي في مدينة الباب بريف حلب، مشروعاً لتسمية الشوارع والأزقة وأحياء المدينة، وترقيم المنازل السكنية، من خلال تركيب آلاف اللوحات في الطرقات والأحياء السكنية، بغية تقسيم المدينة إلى مناطق، ما يُسهل تقديم الخدمات للمدنيين.

وبدأ المشروع الأسبوع الماضي، بتسمية الشوارع الرئيسية البالغ عددها 61 شارعا، عبر تركيب 122 لوحة، وبعدها تقسيم الأحياء إلى 40 حياً، ومن ثم تركيب 1100لوحة لتغطي الشوارع الجانبية والأزقة الضيقة، وآخر مرحلة في المشروع، ستكون ترقيم قرابة 15 ألف منزلاً.

وقال عضو المجلس المحلي في الباب عمار نصّار لـ سوريتنا: «تأخر العمل في المشروع، لأن المدينة كانت في مرحلة إعادة الإعمار، بعد تحريرها من «تنظيم الدولة»، أما اليوم باتت المدينة أكثر استقراراً، ويجب القيام بهذا المشروع، الذي تصل تكلفته الإجمالية إلى نحو 25 ألف دولاراً، تتضمن تكاليف العمل على مدار أربعة أشهر والآليات اللازمة له».

وتم وضع لوحات على جدران المدينة، من نوع الكريستال الجيد المقاوم للعوامل الجوية، وكُتب عليها بلون الفوسفور العاكس للضوء، كما قُسّمت اللوحة لقسمين، قسم باللغة العربية والآخر باللغة التركية، وبرر عضو المجلس المحلي ذلك قائلاً: «كان اقتراح المديرية العامة للبريد التركي (بي تي تي)، بأن تتضمن اللوحات أيضاً أسماء باللغة التركية، ليكون وصول العاملين في مكتبها الذي تم افتتاحه مؤخراً، إلى أحياء مدينة الباب سهلاً وسريعاً».

في حين قال مدير مكتب الإحصاء في المجلس جمعة الحاج حمدو: إن «التسميات القديمة بقيت على حالها، وتم فقط تغيير الأسماء المرتبطة بالنظام، مثل 8 آذار حولناه لـ 15 آذار، الذي يرمز لذكرى انطلاق الثورة السورية، أما الشوارع الغير مسماة، يتم وضع اسماء جديدة لها تحدد من قبل المجلس، حيث يمكن التسمية باسم شهيد في الحي، أو اسم عالم معروف، أو صحابي، أو أي تسمية متداولة بين سكان المنطقة».

مشروع تسمية الشوارع والأحياء، أثار ردود فعل متباينة لدى السكان، حيث قال فيصل حمزاوي أحد سكان المدينة: إن «المشروع خطوة مهمة، وخاصة أن كثيراً من الأحياء لا تزال مهمشة خدمياً»، بينما اعتبر أبو عبد الرحمن، وهو نازح في مدينة الباب المشروع غير مهم قائلاً: «قبل ترقيم الشوارع، من الأولى تأمين وصول المياه لكافة الأحياء».

يذكر أن عدد سكان مدينة الباب 145ألف نسمة، منهم 15ألف نازح من ريفي دمشق وحمص، وتم تحريرها من «تنظيم الدولة» في شباط الماضي، خلال عملية «درع الفرات» بدعم من الجيش التركي.

هل تبقى بطاقة «الكيمليك» كابوساً يُؤرق السوريين في تركيا؟

سوريتنا برس

يقف مناف الحمزة اللاجئ السوري في إسطنبول، منذ الثالثة صباحاً على باب «شعبة الأمنيات»، الخاصة بالأجانب في منطقة بيازيد، منتظراً دوره ليجدد بطاقة الحماية المؤقتة الكيمليك، في ظل ازدحام شديد للاجئين الراغبين بالحصول على موعد مبكر.

وتزداد إجراءات الحصول على الأوراق الثبوتية في الدوائر الحكومية التركية تعقيداً، حيث تسعى أنقرة إلى تشديد الإجراءات الأمنية مع تزايد أعداد السوريين في تركيا، والذي تجاوز الثلاثة ملايين، وتختلف هذه الإجراءات من ولاية لأخرى.

اجراءات معقدة وتدقيق أمني

وقال مناف الحمزة لـ سوريتنا: «تجديد الكيمليك أصبح أمراً بالغ الصعوبة، في ظل الإجراءات المعقدة المفروضة من الحكومة، قبل عامين، توجه أخي بعد دخوله تركيا إلى مركز الأمنيات في منطقته، والذي كان شبه خالياً، فقاموا بتسجيل بياناته، وأخذ بصمته، ومنحه الكيمليك فوراً».

وأضاف مناف «أما اليوم، فيجب على الشخص أن يُسجل في دائرة النفوس، ويُحضر سند إقامة، إضافة إلى عقد البيت أو فاتورة عليها عنوان إقامته، مما يتطلب وقتاً ومبالغاً مالية، فضلاً عن الازدحام الكبير في الدوائر الحكومية، ما دفع بالكثيرين اللجوء إلى السماسرة، للحصول على الكيمليك مقابل مبالغ مالية مرتفعة».

كما أصدرت السلطات التركية في ولاية هاتاي، قراراً جديداً ينص على فرض (تدقيق أمني)، على جميع الوافدين إلى تركيا حديثاً بطريقة غير شرعية، وتم إبلاغ جميع المخاتير المسؤولين عن منح ورقة سند الإقامة، التي تعد أساساً لاستصدار «الكيمليك»، بعدم منحها لأي شخص، قبل أن يخضع للتدقيق الأمني في دائرة الهجرة والأجانب.

وبات متوجباً على كل سوري يدخل حديثاً عن طريق الشريط الحدودي، تسليم نفسه للسلطات، التي بدورها ستنقله إلى شعبة الأجانب بعد التحقيق معه، لمنحه إذن البقاء على أراضي الجمهورية التركية، ثم يُمنح سند إقامة من مختار منطقته، ليبدأ بعدها إجراءات الحصول على بطاقة الحماية المؤقتة.

وقال عضو تجمع المحامين السوريين الأحرار حسام السرحان لـ سوريتنا: إن «تركيا تعقّد الإجراءات لضمان منح البطاقات بشكل أكثر تنظيماً، حيث أن منح كل بطاقة، يُرتّب على الحكومة التركية والمنظمات الداعمة التزامات اقتصادية، لذلك أصبحت تلزم من يطلبها التسجيل في النفوس، وتقديم سند إقامة، لتفادي حصول الشخص على أكثر من بطاقة، كما أن ذلك يساعد أنقرة على معرفة تفاصيل كل شخص موجود عل أراضيها، ومكان إقامته وبياناته».

لماذا أوقفت تركيا منح «الكيمليك»؟

وأوقفت الحكومة التركية قبل فترة، منح بطاقة الحماية المؤقتة للسوريين حتى إشعار آخر، واقتصر الأمر على تحديث البيانات لمن يحملون بطاقات مسبقة، وتجديد البطاقات القديمة التي تحمل رقم 98 إلى 99، أو تحويل البطاقة البيضاء إلى صفراء.

وأوضح السرحان أن «إيقاف منح البطاقات، يعود إلى رغبة الحكومة بعدم منحها إلا لمن يستحقها، حيث تسعى منظمة آفاد التركية، المشرفة على هذا الأمر، إلى تعيين موظفين في دوائر الهجرة التركية، من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة».

وأضاف السرحان أنه «بإمكان السوري القادم إلى الأراضي التركية، عبر البر فقط، الحصول على كيمليك، أما من يدخل تركيا عبر البحر أو الجو بموجب تأشيرة الدخول (الفيزا)، فلا يحق له الحصول على حق الحماية المؤقتة، لأن تركيا تعتبره قادماً من بلد آخر لا تدور فيه حرب».

تحديث البيانات أمر ضروري

وفي سياق متصل، دعت الحكومة التركية جميع السوريين الذي يحملون كيمليك، إلى مراجعة مراكز الأمنيات في مناطقهم ليتم تحديث بياناتهم، حيث يستطيع حامل الكيمليك رقم 99 حصراً، حجز موعد مسبق عبر رابط على الانترنت، وإدخال بياناته وعدد أفراد عائلته المراد تحديث بياناتها، ومن ثم يختار الموعد الذي يريد.

وقال السرحان: إن «تحديث البيانات أمر ضروري، الهدف منه تصحيح أي خطأ في الاسم أو المواليد، أو لتقديم الشهادات الجامعية، والتي تساعد لاحقاً في الحصول على الجنسية، وكذلك للتأكد من وجود البصمة، أو توضيحها إن كانت غير واضحة، عندها يتم منحه موعداً في إدارة الهجرة التركية، ليحصل على بصمة».

سوريون أثناء الحصول على بطاقة الكيمليك | ترك برس

«بإمكان القادم إلى الأراضي التركية عبر البر الحصول على الكيمليك، أما من يدخل عبر البحر أو الجو بموجب تأشيرة، فلا يحق له الحصول عليها، لأنه يعتبر قادماً من بلد لا تدور فيه حرب».

«تحديث البيانات أمر ضروري، لتصحيح أي خطأ في الاسم أو المواليد، وتسجيل الشهادات العلمية، التي تساعد لاحقاً في الحصول على الجنسية»

بطاقات مزورة وشائعات

في المقابل، استغل السماسرة معاناة البعض في الحصول على بطاقة الكيمليك، أو تجديدها، أو تحديث بياناتها، معلنين عن خدماتهم غالباً، في مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالسوريين في تركيا.

وقال زكريا حريري المقيم في انطاكيا: «معاناة الحصول على الكيمليك، دفعت بالكثير من السوريين للجوء إلى السماسرة، وخاصةً الانتظار الطويل لحجز الموعد، وفي أحيان كثيرة يكون الانتظار دون فائدة».

وطالب زكريا السوريين الذي يحصلون على كيمليك عن طريق السماسرة، بضرورة التأكد من صحتها، ليضيف قائلاً «حصل صديقي على بطاقة عن طريق أحد السماسرة مقابل 400 ليرة تركية، لكنه تفاجأ حين استخدمها ليدخل أحد المراكز الطبية، أن البطاقة مزورة، وليس له قيود ضمن سجلات الهجرة التركية، وتعرض للتوقيف لبضع ساعات».

كما يلجأ بعض السماسرة إلى نشر أخبار غير صحيحة على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتناقلها أشخاص عنهم، وتحدث عن ذلك زكريا قائلاً «تسري شائعات تقول إنه يتوجب على حامل الكيمليك، التوجه إلى الأمنيات للحصول على ختم حراري، والبعض الآخر قال إن آخر موعد لتحديث بيانات الكيمليك، هو نهاية العام».

ولكن المحامي حسام السرحان أوضح «أنها مجرد شائعات يُطلقها بعض السماسرة، لتشجيع السوريين على استصدار أوراق عن طريقهم»، داعياً «اللاجئين إلى عدم الإصغاء لأي خبر، ما لم يكن صادراً بشكل رسمي عن الحكومة التركية».

جراحة «المجازة المعديّة» لعلاج الكوليسترول والسكري وضغط الدم

سوريتنا برس

تربط دراسات طبية متعددة، سواء كانت حديثة أم مضى عليها بعض الزمن، بين السمنة والعديد من الأمراض القاتلة، كالسكري والسرطان وارتفاع ضغط الدم.

وفي سياق متابعتهم لأشخاص خضعوا لجراحة المجازة المعِدِيّة (تحويل مجرى المعدة)، وجد باحثون من عدة مؤسسات دولية، أن الجراحة المذكورة تعالج أو تقي أو تحد من تفاقم النوع الثاني من السكري، وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع معدل الكولسترول في الدم.

وأظهرت الدراسة التي قادها الدكتور «ستيفن هنت»، أستاذ الطب الوراثي في «وايل كورنيل للطب-قطر»، أن المرضى الذين أجروا جراحة «المجازة المعِدِيّة» المعروفة علمياً باسم (Roux-en-Y)، فقدوا ما يعادل 35 كيلوغراماً من أوزانهم، بعد مرور 12 عاماً على إجراء الجراحة.

وحلّل القائمون على الدراسة بيانات 1156 مريضاً يعانون سمنة مفرطة، في دراسة قدمها مركز جراحة السمنة في مركز «روكي ماونتن أسوشيتد فيزيشنز» لجراحة السمنة وجامعة «يوتا».

وكشفت الدراسة أن 51 ٪ ممن كانوا يعانون من النوع الثاني من السكري عند إجراء الجراحة، نجحوا بالتعافي من المرض بعد مرور 12 عاماً على إجراء جراحة المجازة المعِدِيّة.

كما لاحظ الباحثون تراجع معدل الوفيات والإصابة بالسرطان، فضلاً عن انخفاض معدلات الإصابة بارتفاع ضغط الدم والكولسترول بين من أجروا الجراحة، مقارنة بأولئك الذين لم يخضعوا للجراحة.

وأوضح الدكتور هنت أن «المرضى الذين أجروا الجراحة مرّوا بصعوبات نفسية، ولكنهم أكدوا أن حركتهم وصحتهم وطريقة حياتهم قد تحسّنت، وقد بدأ بعض الجراحين معالجة هذه المسألة، من خلال إجراء تقييم يسبق الجراحة بشأن العوامل النفسية الاجتماعية، وتقديم المزيد من الإرشاد لمرضاهم، وباتوا يبادرون أكثر فأكثر نحو وصف العقاقير الدوائية لمسائل الصحة النفسية».

ورغم تلك النتائج الإيجابية، يعتقد الباحثون أن المرضى الذين يخضعون لجراحة المجازة المعِدِيّة، يصبحون أقل قدرة على امتصاص المواد المغذية مثل الكالسيوم وفيتامين د، كما يزداد معدل إصابتهم بالاكتئاب، ومعدل الوفيات الناجمة عن حالات تسمم عَرَضية.

ونُشرت الدراسة في الدورية الطبية «ذي نيو إنجلَند جورنال أوف ميدسين»، ويعمد الأطباء في جراحة المجازة المعِدِيّة، إلى تقسيم المعدة إلى جزء علوي صغير، وجزء سفلي يضم باقي المعدة، ومن ثم يتم إعادة ترتيب الأمعاء الدقيقة لتتصل بهما على حد سواء على شكل الحرف Y،

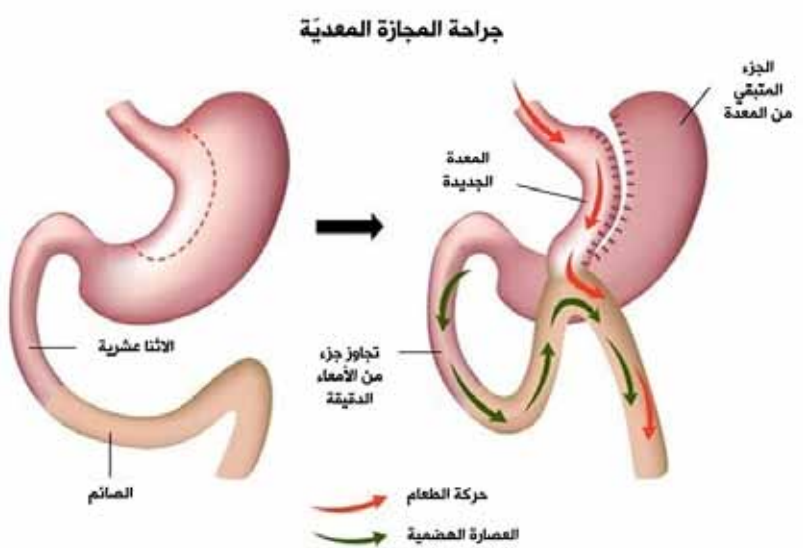

وتحد الجراحة بشدة من كمية الطعام التي يمكن أن يتناولها مريض السمنة، وهو ما يؤدي الى تخسيس وزنه.

وإلى جانب «وايل كورنيل للطب-قطر»، شاركت في هذه الدراسة البحثية جامعة «يوتا»، وجامعة «بريغام يونغ»، و«منظومة الرعاية الصحية في جامعة ديوك»، و«منظومة الرعاية الصحية بولاية يوتا»، وعدد آخر من المؤسسات الطبية والبحثية.

ويتلو الجراحة عادة فقدان حادً في الوزن، ووجدت دراسة أمريكية سابقة نشرت في مجلة نيو إنغلاند الطبية، أن معدّل الوفيات طويل الأمد لدى المرضى الذين خضعوا لهذه العمليّة، قد انخفض بـ 40 ٪ مقابل من لم يخوض العملية.

كما تشير أرقام دراسة أمريكية أجرتها وزارة الصحة بالتعاون مع وكالة أبحاث الرعاية الصحية والجودة، بين العامين 2005 و2006، أن 15 ٪ من المرضى تعرّضوا لمضاعفات نتيجة لعملية المجازة المعديّة، وتوفى 0.5 ٪ من المرضى في غضون ستة أشهر من العملية، بسبب مضاعفاتها.

ويعتبر الشخص مصاباً بالسمنة إذا كان مؤشر كتلة جسمه BMI أكبر من 30، ولحساب هذا المؤشر يقسم وزن الجسم على مربع الطول.

وتشير أرقام منظمة الصحة العالمية، إلى ارتفاع أعداد البالغين المصابين بالسمنة، من 100 مليون شخص عام 1975 إلى 671 مليون شخص في عام 2016، فضلاً عن 1.3 مليار شخصاً من البالغين الذين يعانون من زيادة الوزن، ولكنهم لم يبلغوا عتبة السمنة.

«البويجية» مصدر رزق شريف وممتهنوها يعتزون بها

«الشغل مو عيب طالما الرزق شريف»، يبدأ أبو عدنان المقيم في مدينة حماة جداله مع زوجته، أثناء تحضيره لصندوق «البويا» استعداداً ليوم عمل جديد.

يتفقد حاجياته ويرتدي مئزره الممزق الذي يرتديه منذ سنوات، ويحمل صندوقه الخشبي القديم على ظهره، ويمسك بكرسي خشبي صغير بيده، ويتجول بين الشوارع أو يجلس في الساحات الرئيسية، أو أمام الدوائر الرسمية والشركات الخاصة والفنادق ويسأل المارّة، «أتُريد تلميعه؟»، أملاً في أن يعثر على زبائن تريد تلميع حذائها، لتأمين رزق يومه، رغم أن هذه المهنة لا تسد حاجته، إلا أنه لم يعثر على عمل آخر.

صورة تعبيرية لأحد ممتهني البويجية | الإنترنت

مجد الشامي

الظروف الاقتصادية السيئة خلال الحرب، دفعت بالكثير من السكان، للبحث عن أي عمل يؤمن لهم مصدر دخل، في ظل فقدان الكثيرين، وخاصة النازحين لأعمالهم، ليلجأ البعض، وخاصةً الأطفال إلى مهنة ماسح الأحذية «البويجي».

وقال أبو عدنان لـ سوريتنا: «بعد فقدان عملي الأساسي في تصليح الأحذية (الاسكافي)، عقب نزوحي من مدينة إدلب إلى حماة، لم أستطع فتح ورشة لإصلاح الأحذية في حماة، فليس لديّ القدرة على استئجار محل، قمت بتفصيل صندوق خشبي، واشتريت بعض الأدوات الخاصة، لأبدأ العمل في مسح الأحذية».

وأضاف أبو عدنان، أثناء جلوسه في ظل شجرة في إحدى الساحات «انظر حولك، في هذه الساحة تستطيع رؤية أكثر من عشرة أشخاص يعملون في نفس المهنة، معظمهم أطفال، فالأساتذة وموظفو المؤسسات الحكومية والبنوك الخاصة، يسعون للظهور بمظهر جيد أمام الآخرين، وبالتالي، فهم زبائن هامين للبويجية».

تطوير الأدوات لزيادة الدخل

وتختلف يومية «البويجي» حسب نشاطه وخبرته بالأماكن الحيوية، وكذلك قدرته على إقناع الزبون بمسح حذاءه، ويبرع فيها الأطفال الذين يتشبثون بالمارة، ويصرون عليهم لمسح حذائهم، وفي العموم تتراوح اليومية، ما بين 500 إلى 800 ليرة، أي بمتوسط دخل شهري بحدود 20 ألف ليرة.

بعض ممتهني «البويجي» سعوا إلى تطوير مهنتهم لزيادة دخلهم، من خلال تصليح الأحذية إضافة إلى تلميعها، يقول أبو صفوان، الذي يعمل في منطقة جرمانا بريف دمشق «اشتريت ماكينة صغيرة تعمل على حركة القدم، لخياطة الأحذية المهترئة، إضافةً إلى تركيب نعال للأحذية، أو لصقها بمادة لاصقة»، ويضيف «بعد أن طورت أدواتي تضاعف مردودي المالي، فضلاً عن شعوري بالفخر من مهنتي الكريمة».

في حين قال أبو عدنان، الذي يواظب على الجلوس في ساحة الشيخ ضاهر في اللاذقية «العمل في البويا أوقعني في مشاكل مع زوجتي، التي طلبت مني البحث عن عمل آخر، كون المردود لا يكفي، فكثرة العاملين يخلق نوعاً من المضاربات، حيث يقوم البعض بإغراء الزبون بالسعر القليل، كما أن كثير من الزبائن يدفعون مبالغ بسيطة لا تتجاوز 25 ليرة، فضلاً عن عناصر الحواجز الذين يلزموننا بتلميع أحذيتهم دون دفع الأجرة، ولا نستطيع مطالبتهم بذلك».

ويتألف صندوق البويا من مكان لوضع حذاء الزبون، ودروج صغيرة توضع فيها القطع القماشية وصبغات البويا، فلكل حذاء صبغة خاصة حسب لونه، وقطعة قماشية خاصة لتنظيفه، ويتعامل «البويجي» مع أربعة ألوان فقط، ويبدأ عمله بعد أخذ الحذاء من الزبون بغسيله وتجفيفه، ومن ثم وضع البويا وتلميعه بالفرشاة، ويعيد تلميعه باستخدام المادة الشمعية حتى يصبح جاهزاً، وتتراوح المدة المستغرقة في تلميع الحذاء بين 10 - 15 دقيقة، وتكون الأجرة ما بين 50 - 100 ليرة سورية، والبعض يدفع أكثر من ذلك.

اندثر في مناطق المعارضة

غابت مشاهد الأطفال أو الرجال العاملين في مهنة «البويجي» عن مناطق المعارضة، ويُعلل الكثيرون السبب، بأن القصف المتواصل والنزوح المستمر، دفع بأصحاب تلك المهنة للبحث عن بدائل عمل جديدة، فضلاً عن اعتبار تلميع الأحذية لدى «البويجي» ترف لا حاجة له.

يقول أحمد بيرقدار، صاحب ورشة لإصلاح الأحذية في إدلب «ما تزال عُلب البويا في المحل منذ أشهر، لا أحد يرغب بشرائها، ففي مناطقنا يبدو الواقع مختلفاً عن مناطق النظام، فلا أحد يكترث بالكماليات، وأن تتوجه للبويجي لتلميع حذائك، فهذا نوع من الترف»، مضيفاً «طوال اليوم أقوم بإصلاح حذاء واحد، وربما لا، الجميع هنا يلجأ للأحذية المستعملة، وتبديلها عند تلفها».

وأضاف «الأطفال الذين كانوا يعملون في هذه المهنة، هم أنفسهم تجدهم الآن يتجولون في الأسواق أو المقاهي لبيع المحارم أو الأطعمة الخفيفة أو التسول، وبعض لجأ لجمع البلاستيك من مكبات النفايات وبيعه، فالبويجي اندثر ولم يعد له وجود في مناطقنا».

«مربيات الأطفال» حل مناسب للنساء العاملات ومهنة كريمة لأخريات

على الرغم من حصولها على إجازة في الحقوق، لم تتمكن سلمى، من سكان مدينة اللاذقية، الحصول على عمل مناسب، يعيلها في ظل ظروف الحرب الأخيرة، فتحولت كنساء كثيرات غيرها، إلى رعاية الأطفال، من خلال تحويل منزلها إلى روضة، تضم أطفالاً من عمر شهور حتى ثلاث سنوات، وتتقاضى أجرها من الأهالي على كل ساعة يقضيها الطفل في الروضة، فضلاً عن خدمات متنوعة تقدمها للأطفال كوجبة الفطور وتبديل الثياب عند الحاجة.

منى أبو طلال

روضة لرعاية الأطفال في بلدة كنصفرة بريف إدلب | سوريتنا

تلجأ النساء اللواتي يزاولن عملاً ثابتاً، إلى المربيات أو الروضات الخاصة، للاعتناء بأطفالهن أثناء ساعات عملهن، وتقول سلمى لـ سوريتنا «البعض يترك أطفاله لساعة أو ساعتين، والبعض الآخر من السابعة صباحاً وحتى الرابعة مساءً، وهناك من يتركون أطفالهم عدة ساعات مساءً، وتختلف الأجرة حسب عمر الطفل وفترة بقائه، وتحسب أجرة الساعة 1000 ليرة نهاراً و1500 مساءً».

في حين تستقبل الروضات الخاصة الأطفال في أوقات محددة، قد لا تناسب الجميع، كما أن الأهالي لا يفضلون ترك أطفالهم في الروضات، لأسباب عديدة تحدثت عنها أم عبدو المقيمة في جرمانا «عدد الأطفال يكون أكبر في الروضات، فيلقى الطفل اهتماماً أقل، كما أن النساء تثق بربات البيوت أكثر، حيث يصبح الطفل جزءاً من البيت».

في حين تفضّل أم بيسان ترك طفلتها في الروضة، وتبرر ذلك بالقول «هي أكثر أمناً، وخاصة في هذا الزمن، فمن الممكن أن تسيء المربية معاملة طفلتي أو تخطفها، في حين أن الروضة معروفة ومرخصة، وفي حال حدوث أي مشكلة، هناك جهة تحاسبها».

إلا أن تلك الروضات تستقبل الأطفال من الصباح وحتى الخامسة عصراً، فضلاً عن أقساطها الباهظة إن كانت خاصة، والتي تتراوح بين 20 إلى 35 ألف ليرة شهرياً، في حين تعتبر الروضات التابعة للحكومة أقل وطأة، حيث تبلغ أقساطها السنوية 50 ألف ليرة.

ليست مقبولة في مناطق المعارضة

في المقابل، يعتبر انتشار مربيات الأطفال قليل نسبياً في مناطق المعارضة، كون أغلبها مناطق ريفية، يرى أهلها أنه من غير المقبول لجوء الأم العاملة لشخص غريب تترك أطفالها عنده، في حال وجود جدة له أو عمة.

إلا أن الكثيرات يضطررن لترك أطفالهن لدى المربيات، تقول زينب التي نزحت من ريف حماة إلى مدينة إدلب «تمكنت بعد استقراري في إدلب، من الالتحاق بالجامعة، ما دفعني لإلحاق طفلتي بإحدى الروضات الخاصة في المنطقة، أثناء التزامي بالدوام الجامعي».

وعلى عكس مناطق النظام، تعتبر أجور المربيات والروضات، مقبولة في مناطق المعارضة، حيث تتراوح أقساط الروضات ما بين 5000 إلى 7000 ليرة شهرياً، في حين تتقاضى المربيات مبلغاً لا يتجاوز 4000 ليرة شهرياً.

«مهنة «المربية»، رائجة بين اللاجئات السوريات في تركيا، حيث وجدن فيها مهنة كريمة، تؤمن رزقاً يعن به عائلاتهن»

مهنة كريمة ورائجة في تركيا

مهنة «المربية»، رائجة أيضاً بين اللاجئات السوريات في تركيا، حيث وجدن فيها مهنة كريمة، تؤمن رزقاً يعن به عائلاتهن، تقول أم نزار حاج يوسف، المقيمة في منطقة سلطان بيلي في إسطنبول «أحتاج للعمل لإعانة زوجي على تحمل تكاليف حياتنا، فكان من المناسب لي الاهتمام بابنة جارتي التي تعمل في خلال النهار مقابل مبلغ من المال شهرياً».

وأضافت أم نزار «بعد فترة، شعرت بأنها مهنة كريمة وتجنبني مخاطر الخروج من المنزل، فجهزت غرفة في منزلي بمجموعة من الألعاب، وأخبرت معارفي عن استعدادي لاستقبال الأطفال، وبالفعل، اتفقت مع أكثر من سيدة مقابل 400 ليرة تركية شهرياً، حيث يتركن أطفالهن عندي من السابعة صباحاً حتى السادسة مساء»، مضيفة «لديّ حالياً ستة أطفال، واتقاضى حوالي 2400 ليرة تركية شهرياً، وهو مبلغ جيد يساعدنا في معيشتنا».

السعرات الحرارية تتأثر بتغيير العادات الغذائية ومواعيد تناول للطعام

سوريتنا برس

تلعب العادات الغذائية التي ينتهجها الإنسان في حياته دوراً هاماً في الحفاظ على صحة الجسم ولياقته، بالإضافة لمحاربتها لمشاكل السمنة والأخطار المترتبة عليها.

وفي محاولة لفهم أعمق للعوامل التي تسبب اكتساب الوزن، أجرى باحثون في مستشفى «بريغهام» ومستشفى المرأة، دراسة هي الأولى من نوعها، تتناول الآثار المحتملة لعدم انتظام مواعيد تناول الطعام، على الصحة العامة وزيادة الوزن.

ولتحديد العوامل المؤثرة، تابع الباحثون 420 مشاركاً يعانون من زيادة في الوزن.

وقسم الباحثون المشاركين إلى مجموعتين، الأولى يتناول أفرادها الوجبة الرئيسية مبكراً قبل الساعة الثالثة مساءً والأخرى يتناول أفرادها وجباتهم الرئيسية بعد الساعة الثالثة.

علماً أن جميع المشاركين كانوا يتناولون وجبة طعام رئيسية تحتوي على 40 بالمائة من مقدار السعرات الحرارية التي يتناولونها يومياً.

وقال الدكتور «فرانك تشير»، أستاذ الطب المساعد في جامعة «هارفارد» الطبية «تشير نتائجنا الى أن تناول الطعام في وقت متأخر (بعد الثالثة مساء) بالترافق مع أنظمة الحمية ساعد على تخفيف الوزن ولكن بشكل أبطأ مقارنة مع الذين تناولوا الطعام مبكراً، مما يشير إلى أن توقيت وجبات الطعام يمكن أن يشكل عاملاً مهماً في برامج تخفيف الوزن».

ودعا القائمون على الدراسة أخصائيي تخفيض الوزن إلى دمج كمية السعرات الحرارية مع توقيت وجبات الطعام في استراتيجياتهم، بعد أن تبين لهم أن الأشخاص الذين تناولوا وجبة طعامهم قبل الساعة الثالثة خسروا 5 باوندات أكثر من الذين تناولوها بوقت متأخر».

وأشار الباحثون إلى أن اكتساب أو خسارة السعرات الحرارية يتأثر بتغيير بعض عاداتك الغذائية ومواعيد تناولك للطعام، وبإمكان الشخص التخلص من الوزن الزائد، والبقاء لأطول فترة ممكنة دون الشعور بالجوع.

وبصورة عامة فإنه يفضل ألا تقل الفترة بين الوجبات عن 6 ساعات، على أن تكون الوجبة الصباحية في الساعة السابعة صباحاً ووجبة الغداء الساعة الواحدة ظهراً، وبعدها وجبة العشاء الساعة السابعة مساءاً.

«صحة حلب» تقيم دورات تدريبية لكوادرها الطبية حول مرض الكوليرا وعلاجه

سوريتنا برس

أقامت مديرية «صحة حلب الحرة» بالتعاون مع شبكة الإنذار المبكر، دورتين تدريبيتين شملتا عدداً من الأطباء والممرضين، للتعريف بالكوليرا والوقاية منها.

وقال المنسق العام للدورتين في مديرية «صحة حلب الحرة» حسام نجار لـ سوريتنا: إن «الهدف من الدورات التدريبية للكوادر الطبية، وقائي توعوي، عبر التعريف بالكوليرا عن كثب، من خلال تطبيقات عملية ونظرية».

وأضاف نجار «بدأت الدورة الأولى في تشرين الثاني الماضي، وضمت نحو 20 من كوادر فريق الإنذار المبكر، وفي الشهر نفسه، خضع ما يقارب 30 طبيباً من المنظمات والهيئات الطبية، المختصة بالأطفال والداخلية، للدورة الثانية».

وانقسمت الدورة الواحدة إلى قسمين، تلقى فيها المتدربون شرحاً نظرياً تضمن التعريف بالكوليرا وأسبابها، وطرق انتقالها، وكيفية العلاج المناسب، من خلال العزل الخاص بالمرضى، فضلاً عن تحاليل الكشف عن المرضى، وكيفية بناء مراكز عزل فرعية ومركزية، وفيما يتعلق بالتدريب العملي، تم بناء مركز كوليرا، والقيام بعرض تمثيلي يشمل طرق التعامل مع المرض، وأهم النقاط المطلوبة.

واستمر التدريب النظري لمدة 8 ساعات، والعملي 6 ساعات، ومن المتوقع أن تبدأ دورة جديدة تضم 20 طبيباً مشاركاً منتصف الشهر الحالي، في الريف الغربي للمحافظة.

وقال الطبيب مصطفى، أحد المشاركين في الدورة التدريبية: «ليس غريباً أن تظهر الأوبئة والآفات المرضية في مناطق الصراع، وتُعتبر الحروب بيئة مناسبة لجائحة الكوليرا، حيث يصل معدل الوفيات بين الحالات غير المعالجة إلى 50 ٪».

وأضاف «تم صقل الخبرات العلمية من خلال الدورة التدريبية التي خضعنا لها، حيث تعرفنا خلال الدورة على مخاطر الكوليرا، وكيفية معالجة المرضى، ومنع انتشار المرض بين السكان».

وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإن الكوليرا عدوى حادة تسبب التهاباً معوياً يرافقه إسهال حاد، يكون كالعلامة الفارقة للإصابة بالعدوى، وتنجم عن تناول الأطعمة أو شرب المياه الملوّثة ببكتيريا الكوليرا.

وما تزال الكوليرا تشكل تهديداً عالمياً للصحة العمومية، ومؤشراً على انعدام التنمية الاجتماعية. وتشير تقديرات الباحثين إلى وقوع عدد يتراوح تقريباً بين 1.3 و4.0 مليون حالة إصابة بالكوليرا سنوياً، فضلاً عن تسبب الكوليرا في وفيات يتراوح عددها بين 21000 و143000 وفاة سنوياً.

وتعتبر الكوليرا مرض شديد الفوعة إلى أقصى حد، ويمكن أن يتسبب في الإصابة بإسهال مائي حاد، وتستغرق فترة تتراوح بين 12 ساعة و5 أيام عقب تناوله مياه أو أطعمة ملوثة، لكي تظهر أعراضها، وتؤثر الكوليرا على كل من الأطفال والبالغين، ويمكن للعدوى الشديدة أن تودي إلى فقدان خطير للسوائل والأملاح، وبالتالي الوفاة في غضون ساعات إن لم تُعالج.

وتعد النظافة عنصراً مهماً للوقاية منه، إضافة إلى اللقاح المضاد.

العودة الأخيرة إلى السجن

ياسين أبو فاضل

مضى أكثر من سنتين منذ أن قطع على نفسه عهداً ألّا يعود إلى السجن مجدداً، تعددت أسباب دخوله السجن في السنوات العشر الماضية، سلب، سرقة، حبوب مخدرة، مشاجرات لا تحصى، جرائم أخرى يندى لها الجبين، وفاة والدته أيقظت فيه الإنسان، غيابها وضع حد لتهوره، وضعته أمام مسؤولية لم تكن بالحسبان، لم يعد لشقيقته وابنتيها اليتيمتين معيلاً غيره.

الأشهر الأولى كانت عصيبة بما يكفي على موفق، أغلقت في وجهه كل الأبواب التي طرقها لكسب عيش كريم، الحياة خارج السجن أصعب بكثير مما هي عليه داخله، حاول بدايةً العمل بالمهنة التي يجيد، الدهان، لكن سمعته في الحي وكلمة سجين سابق كانتا كافيتين ليتجنبه الزبائن، نظرات الناس لا ترحم، تحاشيهم له كان مؤلماً في الشهرين الأولين، أصابه اليأس من مهنته، أدرك أن الناس لا يثقون به، لا يريدون أن يدخل بيوتهم لص سابق، لم يكن لديه خيار إلا أن يعمل نجار باطون برفقة أحد جيرانه.

جسده الصلب ساعده في مهنته الشاقة الجديدة، سرعان ما بدأ وضعه الاقتصادي بالانتعاش، جيبه بدأ يمتلئ، نظرة الجيران له بدأت تتحسن أيضاً، تعلم المصلحة بإتقان، الجهد العضلي الذي يبذله يعادل ما يؤديه ثلاثة رجال، طلبه معظم معلمي الورشات ممن رأوه يعمل، «يفلح فلاحة» على حد قول أحدهم، لا يكل ولا يمل، يحمل على كتفيه صفائح الإسمنت المجبول دون عناء، همه الوحيد سيجارة الحمراء الطويلة والشاي الداكن شديد الحلاوة.

رعى طفلتي أخته كما لو كن بناته، مع نهاية السنة الأولى، نجح في الوقوف على قدميه، ادخر بعض من المال الحلال هذه المرة، اقتنى غسالة وبراد وغرفة نوم مستعملين بسعر رخيص، أعاد تمديد الكهرباء، وقام بطلاء البيت الذي بدأت تدب ألوان الحياة فيه.

أخته بدأت تبحث له عن بنت الحلال، طرقت أبواب العديدات، لم ترض به أياً منهن، أقنعته أخته في نهاية المطاف، بالتعرف على صديقتها الأرملة، وافق وتعرف عليها ووقع في شباكها على الفور، أشعلت بذكائها جذوة الحب في قلبه، بدا مختلفاً مع أول أيام خطوبته، عاملته كطفل، أعادت هندسة حياته، قلبت كافة قناعاته، مظهره، علاقاته، عاداته وحتى صداقاته.

مع انطلاق الثورة، تعثرت أعماله ونشاطاته، انخفض إقبال الناس على البناء، ما انعكس سلباً على مدخوله، تعلقه بخطيبته منعه، وهو من أمضى سنوات شبابه في السجن، من المشاركة في أية مظاهرة، وحتى من الخوض في أي حديث سياسي، تعمد أن يفر من تلك الأحاديث بعبارات من مثل «اللّه يفرجها»، و«اللّه يديم الأمن والأمان»، اعتزل الخروج إلّا للعمل أو لقضاء الضروريات، لم يعد يخرج حتى لصلاة الجمعة، بعد أن أشاع النظام أن المتظاهرين جماعات من المجرمين السابقين، ويتعاطون حبوب الهلوسة، من جديد، لزم منزله يراقب الشوارع من السطح المطل على ساحة العاصي.

في إحدى أيام الجمعة كان جالساً يراقب

رسم تعبيري يمثل المعتقلين في سجن صيدنايا العسكري | منظمة أمنيستي

تقدم المظاهرات نحو الساحة، هتافات الآلاف والأعلام الملونة، ألهبت حماسته، دفعته للخرج نحو زاوية الشارع، للمرة الأولى شاهد جموع المتظاهرين عن كثب، ماهي إلا دقائق حتى سمع انهمار صوت الرصاص على المتظاهرين، هاله الأمر، شاهدهم يفرون إلى الخلف على طول الشارع نحو الأزقة الفرعية ليحتموا من الرصاص.

تفرق المتظاهرون على غير هدى، دخل خمسة منهم إلى الحي على أمل النجاة، تفاجأوا بالزقاق المغلق، تبعهم رجال الأمن، شيء ما دفع موفق لفتح باب بيته أمامهم، دخل الجميع، أشار لهم بالقفز فوق الحائط، والاختباء داخل مغارة في البيت المهدم المجاور، طرق عناصر الأمن باب بيته بهمجية أعادت إليه أصوات ذكرى المداهمات السابقة، أصابه الرعب، لحظات الصدمة ألمت به، خلعوا الباب، هجموا عليه على الفور، أشبعوه ضرباً أمام خطيبته وأخته وابنتيها، ثم اقتادوه معهم.

مرت بضعة أيام دون أن ترد أية أخبار عنه، بعد أسابيع ظهر على شاشة التلفاز، معترفاً بقيادته للمظاهرات، وتلقيه أموالاً من جهات خارجية، وتوزيع حبوب الهلوسة على المتظاهرين. لم يُسمح لأحد بزيارته، بعد أشهر تلقت أخته اتصال بوجوب مراجعة المخفر المجاور، ظنت أنها ستقابله، في المخفر كانت هويته فقط بانتظارها، بعد أن أخبروها أنه توفي جراء جلطة قلبية أصابته وهو في كامل الصحة والعافية.

صدام السوري وبشار العراقي في البالون الأحمر

معاذ درويش

في إسطنبول يجلس عراقي مقابل سوري في مطعم البالون القريب جداً من منطقة أكسراي، وتشتعل المنافسة على من خسر أكثر، السوريون أم العراقيون؟ لا ينتهي الجدل مع طبق الفلافل الخامس، ولا مع كأس الكولا الرابع، قد توقِفُ المنافسة بشكل مؤقت سوريةٍ حسناء تدخل المطعم لتشتري خبزاً سورياً.

يقول السوري «كل شيء، البيت السيارة العمل المال، كلها ضاعت في الشام، لم يبقَ لي شيء يذكر».

يردُّ العراقي سريعاً «المنزل، المرسيدس، والدَّراهم، كلُّ شيء احترق وذهب مع الريح».

وقبل أن ينهي العراقي يقول السوري «عملت مثل البغل يا أخي طوال سنوات شبابي، الأولى أن أرتاح الآن، انظر حولك، من أنا؟ لا شيء! أنا لا أحد، ولا يعينني أحد! دقّقْ».

لا يدقِّقُ العراقي، بل يبادر «أولاد أخي الذي قضى في انفجار في بغداد باتوا هنانيه»، يتابع وهو يشير إلى رقبته «ثلاثة صغار عليَّ أن أربِّيَهم».

يتحمَّس السوري «أبي العاجز وأمِّي المسِنَّة وأخي المصاب كلُّهم «هون».. يصفع رقبته حتى تحمرَّ.

يشتدُّ الحوار وتبدأ السياسة تأخذ مكانها فيه، يشير السوري إلى الأسد كمجرم حرب كبير دمر كل شيء، ويشتم معه كلَّ من حمل السلاح وقاتل، ونشل، وأحرق، وناضل حتى البلاطة الأخيرة في منزله، يستفز العراقي ويعيد المشهد إلى ما قبل 2003، صدام وأبناء صدام وأولاد عمومه وأشقاؤه وإخوانه وحزبه، ويشتم الأمريكان والأكراد والشيعة، يطير السوري فرحاً من آخر من ذكرهم العراقي: الشيعة كل البلاء، احتلوا الأموي يا أخي.

يطلبان الشاي ويحصلان على استراحة بتأمل نساء يمررن في الطريق، يقول السوري بعد صمت «صدام كان جيداً».

يضطرب العراقي، يبصق الشاي ويرمق السوري طويلاً طالباً تفسيراً، يتابع السوري «ألم يكن جيداً مع السنة في العراق؟»، يصمت العراقي ثم يقول «بشار جيد إذاً»، يضحك السوري ويطلب تفسيراً «هو جيد مع العلويين والشيعة».

بعد حرب، يصمت العراقي والسوري حين يعرفان أن في الحرب، لا مجال للتنافس على دور الضحية، فلا ضحية فوق الأخرى، المزاودة نتجت عن فراغ، وعن لقاء ما كان يجب له أن يكون لولا أن الحرب اختارت أن تبقي الاثنين حيَّين حتى اللحظة.

يدخل المطعم العشرات من السوريين يومياً: صحافيون، تجار صغار، تجار سابقون، مقاتلون، ومهزومون، وفاشلون، عراقيون، وسوريون، ومصريون، وأتراك، أصحاب سوابق وأصحاب قوادم، مشتاقون للشام وكارهون لها، أمراء حرب طامحون لبقائها، أنصار النظام وأعداؤه، حالمون بقارب مطاطي يقود إلى اليونان، عشاق مهزومون، يلتقي الجميع في المطعم ويأكلون حتى التخمة، والأسعار ترتفع كلما ارتفع الدولار في إسطنبول وانخفضت الليرة، قروش وأنصاف ليرات لا يشعر بها مغترب يريد أن يأكل شيئاً ما، يجعله يظنُّ أنه مايزال في شارع الحمراء أو الميدان.

على الجدار الوحيد صور لمئذنتين، الأموي الدمشقي وخالد بن الوليد الحمصي، لا أحد في المطعم تقريباً يذكر شيئاً عن العودة القريبة أو البعيدة إلى سوريا، يُطلِق من يعتبرون أنفسهم مثقفين عباراتٍ جازمة عن استمرار الصراع، يحللون الواقع العسكري بشراهة، يلتزم أصحاب المهن والأعمال اليومية والأجور الأسبوعية بشتم الأتراك والغربة والحلم بأوروبا نظيفة، أو بسوريا ذهبت ولن تعود.

في البالون لا طائفية في أنواع الموسيقى التي يبثها المسجل الصوتي، حتى علي الديك من الممكن أن تسمع له وأنت تأكل، كما أصالة وجورج وسُّوف.

مطعم البالون في إسطنبول | صفحة المطعم على فيس بوك

الأسد جونيور: الحرب جعلت مني خبيراً بالسياسة

أبو النجم حيّلا

ظهرت في الآونة الأخيرة حملة خفية يقوم بها النظام السوري، هدفها الترويج لحافظ بشار الأسد، على أنه من المتفوقين والمتميزين الذين يمثلون بلادهم في الأندية الدولية.
وعلى غرار باسل الأسد، ابن حافظ المتفوق في رياضة ركوب الخيل، والتي كان يمثل سوريا بها عالمياً، يأتي حافظ ابن بشار المتفوق في الرياضيات، ليمثل سوريا عالمياً في بطولة الرياضيات.
فهل هي تهيئة للتوريث كتلك التي كانت لباسل الأسد؟
قد يستغرب البعض هذا الكلام لكن هذا ما يجري، فحافظ بشار الأسد الذي بلغ سن السابعة عشرة من عمره، لم يعد يكتفي بالظهور الإعلامي في التلفزيون السوري كمتفوق يمثل بلاده في الرياضيات، بل أصبح يعطي التصريحات السياسية، ويتكلم وكأنه وريث لعرش سوريا الأسد، فهذه وكالة «سبوتنيك» الروسية المقربة من النظام السوري، والتي تتفرد عادة بكثير من اللقاءات والفيديوهات الحصرية في سوريا، تجري لقاءاً مع حافظ بشار الأسد الحفيد، وتأخذ منه تصريحات حصرية، بل وتنشر الخبر في صفحتها الأولى تحت عنوان «حافظ بشار الأسد ابن عبقري لأب عبقري».
حيث أجرى أحد صحفيي الوكالة لقاء مع الأسد الحفيد، تحدّث فيه عن شخصيته، حيث وصفه بالشاب القوي الخجول الطموح، وذكر الدور الفعال له في رسم الصورة المشرقة للشباب السوري، الذي تخطى الأزمة الموجودة في سوريا، وتحدى كافة الصعوبات لتحقيق طموحه، وتطرق للحديث عن موقف حافظ بشار الأسد مما يحدث في سوريا، حيث نقل عنه قوله:
«أنا كشاب سوري حديث العهد بالسياسة، ولكن ما يمر به بلدنا اليوم جعل منا خبراء، هناك مؤامرة تديرها أطراف دولية، تسعى لضرب تحالف محور المقاومة في المنطقة، وتوجيه البوصلة بعيداً عن الصراع العربي الإسرائيلي، الذي هو قضية العرب المحقة والعادلة».

من موقع وكالة سبوتنك الروسية التي أجرت اللقاء مع الأسد الحفيد

ورداً على سؤال بما يتعلق بالوضع الإنساني في سوريا، يقول الأسد الحفيد:
«يؤسفني ما أراه يومياً على وسائل التواصل الاجتماعي، من صور مهينة لكرامة السوريين في دول الجوار أو أوروبا ،كما يحزنني أن أرى أطفالاً تعاني من ويلات الحرب التي فرضها الإرهاب على سوريا، هؤلاء سوريون وهم ليسوا أعداء، إنهم شعبي ومستقبلي، وسأحاول أن أقوم بما أستطيع لتخفيف ويلات الحرب عن الأطفال الذين سيكونون جيل سوريا القادم، الذي سيساعدني في بناء سوريا المستقبل».
لا شك أن هذا اللقاء لم يأتِ جزافاً، بل يبدو أن هناك جهة تتبع للنظام تمسك بملف حافظ بشار الأسد، الذي أصبح عمره اليوم سبعة عشر عاماً، وهي كانت المسؤولة عن ذلك، لكن يبدو أنه بعد ظهور اللقاء بهذه الفظاظة الوقحة، قاموا بحذفه من موقعهم بعد نشره، ولا أعرف هل كان هذا الحذف بطلب سوري أم روسي.
أرجّح أن سبب الحذف، هو المفاوضات التي تجري الآن، والتي تتمحور حول نقطة هامة هي بقاء بشار لفترة انتقالية، أو رحيله في بدايتها، حيث تشكل هذه القضية النقطة الرئيسية المتنازع عليها في المفاوضات التي تجري الآن، وشخصياً أرجّح أن هذا هو سبب الحذف، لكنه وإن حذف، إلا أنه أظهر لنا نوايا وإن كنا نعرفها لكنها للمرة الأولى، تظهر بهذا الشكل العلني الفظ دون رتوش.

كرفانات وخيم بديل عن المدارس المدمرة في بزاعة بريف حلب

سوريتنا برس

لجأ المجلس المحلي في مدينة بزاعة بريف حلب، إلى استخدام «كرفانات» وخيم، كبديل مؤقت عن المدارس المدمرة في المدينة، لضمان استمرار العملية التعليمية.
وقدمت التربية التركية 14 «كرفاناً» مسبق الصنع، تم وضعها في المناطق التي دُمرت فيها المدارس، إضافةً إلى 30 خيمة، ريثما يتم ترميم المدارس المدمرة.
وقال رئيس المكتب التربوي في المجلس المحلي لمدينة بزاعة وريفها، صالح العقيل لـ سوريتنا: إن «ترميم المدارس المدمرة كلياً مكلف جداً، ولكن يتم ترميم المدارس الصغيرة حالياً، وبشكل تدريجي من التربية التركية، والتي تقوم أيضاً بتأمين رواتب المدرسين، حيث يتقاضى المدرس راتباً قدره 500 ليرة تركية شهرياً».
ويبلغ عدد المدارس في مدينة بزاعة وريفها 39 مدرسة، خمس منها مدمرة كلياً، و26 صالحة للاستخدام بشكل جزئي، بينما قام المجلس المحلي بدعم تركي، بترميم 8 مدارس، في حين يبلغ عدد الطلاب حوالي 11 ألف، يتلقون تعليمهم في المدارس الصالحة للاستخدام والكرفانات والخيم.
وأشار العقيل إلى أن «هناك حالات تسرب من الطلاب الذكور الصغار، بسبب التحاقهم بسوق العمل لمساعدة ذويهم، وكذلك نتيجة ظروف الحرب، وانقطاعهم عن التعليم أربع سنوات متتالية، خلال وجود «تنظيم الدولة» في المدينة».
وأضاف العقيل أن «الكرفانات والخيم التي تمت إقامتها بشكل مؤقت بدلاً من المدارس، بحاجة إلى مصادر تدفئة ومولدة كهربائية، وخاصةً مع دخول فصل الشتاء».
واشتكى الطلاب من غياب مصادر التدفئة في الكرفانات، وقال الطالب قتيبة: إن «الكرفانات ضيقة جداً وباردة، وبالتالي لا نستطيع التركيز بشكل جيد خلال تلقينا الدروس».

الكرفانات لحظة تجهيزها في مدينة بزاعة بريف إدلب | سوريتنا

كما قالت الطفلة رؤى إنها «تريد التعلم في مدرسة كبيرة، كقريبتها التي تدرس في مدرسة تم ترميمها مؤخراً»، مشيرةً إلى أنها «لم ترتاح ضمن الكرفانات الضيقة، والتي لا توجد فيها باحة كبيرة للعب».
ويعمل المجلس المحلي في مدينة بزاعة على تأهيل البنية التحتية، كالشوارع والمساجد والمدارس، بعد سيطرة فصائل المعارضة على المدينة وخروج «تنظيم الدولة» منها في شباط الماضي، ضمن عملية «درع الفرات»، ويبلغ عدد سكان المدينة 55 ألف نسمة.

الاحتفاظ بحق الردح

لماذا نغضب للقدس؟

فادي جومر

قد يبدو الجواب على سؤال: لماذا غضبتم من أجل القدس ولم تغضبوا لألف سبب يستحقون ألف غضب وثورة؟ قد يبدو سهلاً، فالقدس لها ما لها من قيمة معنوية كرمز لقضية الفلسطينية، وأهمية دينيّة، وهذا ما جعلها عبر التاريخ موضع صراعات وحروب طاحنة، وما زالت كذلك حتى اليوم.
لا أريد الخوض في الواضح والمحسوم، فالقضية الفلسطينية قضية شعب مظلوم، وأنا، وكل ابن شعب مظلوم، يعرف يقيناً بشاعة الظلم ومرارته، وكم يكون الخذلان أو التجاهل بقسوة الظلم نفسه أحياناً.
ما أرى أنه يستحق الالتفات هو: إن كنّا حقاً قادرين على الغضب، قادرين على الاحتجاج، فلماذا لا نفعل هذا كلما رأينا ظلماً؟
ثمة خلل ما، خلل يظهر في عمق نظرتنا لذاتنا، لحقوقنا، لتقيمنا لأنفسنا.
إنها القدس، تستحق الغضب بلا شك..
وقبلها مات طفل بالقصف، هل ثمة من يجادل في كونه يستحق الغضب أم لا!
تبدو الأسئلة مرّة حقاً في فم السائل، لماذا كان كل هذا الصمت في مواجهة قتل وتشريد ملايين السوريين؟ لماذا تم تجاهل تدمير حلب وحمص ودير الزور؟ لماذا لم تشتعل الشوارع «العربية» غضباً حين تم الكشف عن صور أحد عشر ألف شهيد تحت التعذيب قتلهم نظام الأسد بدم بارد؟
بعيداً عن الجمل المعلّبة المملة كـ «شعوب ميتة»، والتي تتبخر أمام موجة الغضب من أجل القدس، والتي وإن كانت معنوية دون فعل حقيقي، إلا أنها تقول شيئاً ما، ليتجاهله من يشاء، فأنا أراه قولاً مهماً.
في الحقيقة، ثمة ما يجب أن نراه في اختلاف المواقف التي تقدمها ذات الشعوب من قضايا متقاربة إنسانياً على الأقل.
لماذا لا نغضب من أجل أنفسنا؟ كرامتنا؟ بيوتنا؟
لماذا تنتهي ثورتنا وغضبنا عند حدود المدن والأماكن المقدسة؟
لماذا لا يغلي في صدورنا ألف مارد كرمى لمحاصري الغوطة أو اليمن؟ كرمى لمعتقلي الرأي في السعودية؟ لماذا لم نثر من أجل مئات آلف القتلى في الجزائر قبل عقدين؟ لماذا ولماذا ولماذا؟ هل لأننا أمة ميتة؟
الأموات لا يحركهم الغضب لأجل مدينة مقدسة، الأموات أموات.
أعتقد أن جذر المشكلة يكمن في نقطتين أساسيتين:
الأولى: هي أننا لا نعطي حياتنا وذواتنا القيمة التي تستحق، فنحن أبناء ثقافة تحتفي بالموت حتى في العشق، وتغنّج الأمهات أبنائها وبناتها قائلة « تقبروني»، وزرع الاستبداد الطويل فينا قيمة للموت أعلى من الحياة، حتى صرنا نرى أن الموت في سبيل قضية هو أهم من العيش في سبيلها!
نعم نحن نهمّش الحياة ونعلي الموت، ومع الزمن، تدنى تقيمنا لأنفسنا، ولذلك بتنا لا نشعر بأن الغضب بات واجباً وضرورة في وجه من يظلمنا ويعتدي على كرامتنا ويسلب قوتنا وحضارتنا..
والنقطة الثانية: هي الاعتياد المرعب على جور الحاكم وظلمه، حتى صرنا نراه طبيعياً، اعتقال المعارضين، سجنهم لسنوات، حجب الحريات العامة، السحق الطبقي، الفساد، كل هذا اعتدناه حتى صرنا نراه طبيعياً في حياتنا، بل إن كل ما يخالف هذا النهج إن وجد، يكون استثناءً وموضع دهشة وتعجب، بينما مازلنا نغضب ونندهش من ظلم إسرائيل، لأنه لم يدخل في دائرة الاعتياد بعد!
آن الأوان لنعيد ترتيب أولوياتنا، وحياتنا واهتماماتنا:
لا أغلى من الإنسان وحياته، الانسان الفرد الحر هو القيمة الأعلى في الحياة، وهو الذي يستحق أن يكون في المرتبة الأولى اهتماماً وتعاطفاً، وبالتأكيد، فإن الاعتداء عليه أو على حقوقه يستحق أن يثور فينا غضب الأرض كله.

فيسبوك تطلق تطبيق مراسلة خاص بالأطفال

سوريتنا برس

مع تزايد إقبال الأطفال على استخدام الأجهزة المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي، وفي مسعى منها لحماية الأطفال من المحتوى الغير مناسب على تطبيقها للدردشة، أطلقت شركة فيسبوك بشكل تجريبي في الولايات المتحدة الأمريكية، نسخة جديدة من تطبيقها الشهير «فيسبوك ماسنجر»، مخصصة للأطفال دون الثالثة عشرة من العمر.

وأعادت فيسبوك تصميم التطبيق Messenger Kids ليناسب الأطفال، ويكون بمثابة نسخة مختصرة من نسخة التطبيق الأساسية، مع الأخذ بعين الاعتبار تزويده بوسائل الرقابة الأبوية.

ويمكّن التطبيق الأهل من ضبط إعدادات الحسابات لأطفالهم، ويحد التطبيق الأطفال من التواصل مع الغرباء، ويمنعهم من التحدث سوى مع قائمة أصدقاء «معدة مسبقاً»، يتم اختيارها من قبل الأهل بعناية وحذر.

وتظهر الواجهة الرئيسية للتطبيق قائمة بالأسماء الذين يمكن للأطفال التحدث إليهم، وتبين لهم من هو المتصل والمتواجد حالياً، ولا يوفر التطبيق إمكانية الشراء من داخل التطبيق، بهدف ألّا يستخدم الأطفال بطاقات الائتمان الخاصة بذويهم لشراء ألعاب أو ما شابه.

ويدعم التطبيق تقنية الواقع المعزز«Augmented Reality»، ويتيح أيضاً للمستخدمين الوصول إلى ملصقات وأقنعة مناسبة للفئة العمرية للأطفال ممن هم دون الثالثة عشرة من العمر، كما يتضمن عدداً من الصور المتحركة GIF، ويوفر التطبيق للأطفال أيضاً إمكانية إرسال رسائل نصية وصور.

ويستطيع الآباء تثبيت التطبيق على أجهزة آيفون وآيباد أو آيباد تاتش من متجر آبل، من خلال استخدام حساب أحد الأبوين، ويتوقع أن تصدر الشركة قريباً جداً نسخة خاصة بنظام تشغيل أندرويد.

وتسعى فيسبوك إلى منح الأطفال وسائل للتغلب على التنمر ومحاولات الاستغلال الجنسي، على منصات مثل فيسبوك أو إنستغرام أو سناب شات.

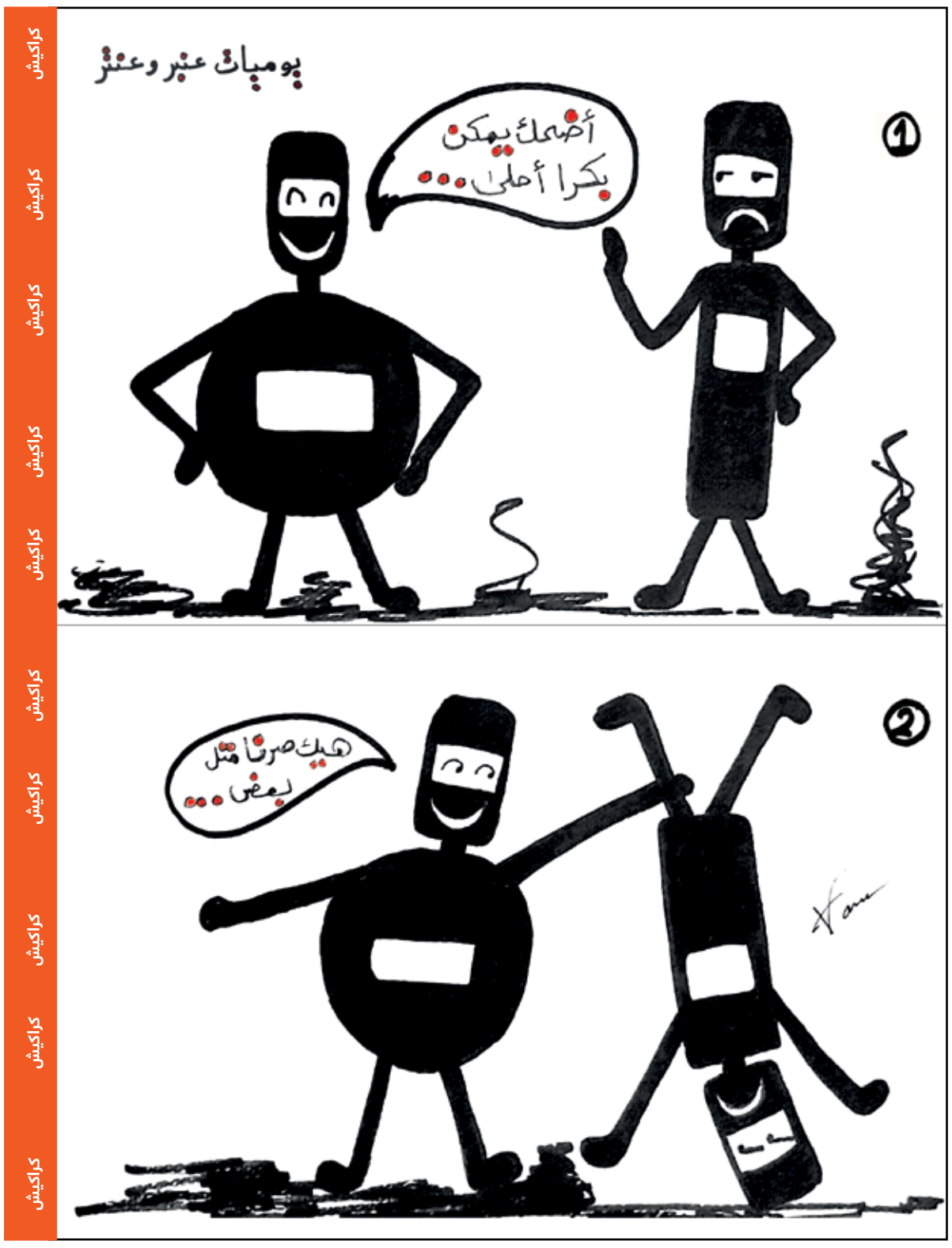

حلول العدد السابق

1	4	3	6	8	2	7	9	5
7	5	6	9	4	3	1	8	2
9	8	2	1	5	7	4	3	6
4	1	9	8	3	6	5	2	7
2	3	5	7	1	9	8	6	4
6	7	8	4	2	5	3	1	9
3	2	4	5	6	8	9	7	1
5	6	7	3	9	1	2	4	8
8	9	1	2	7	4	6	5	3

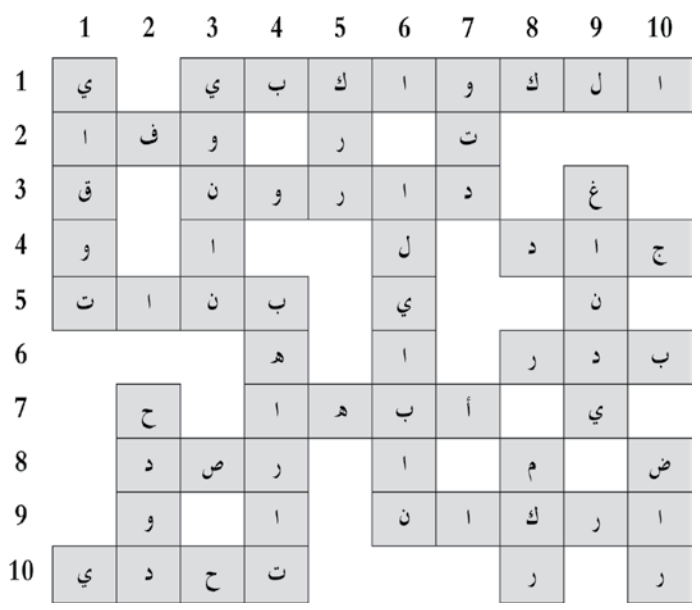

الكلمات المتقاطعة

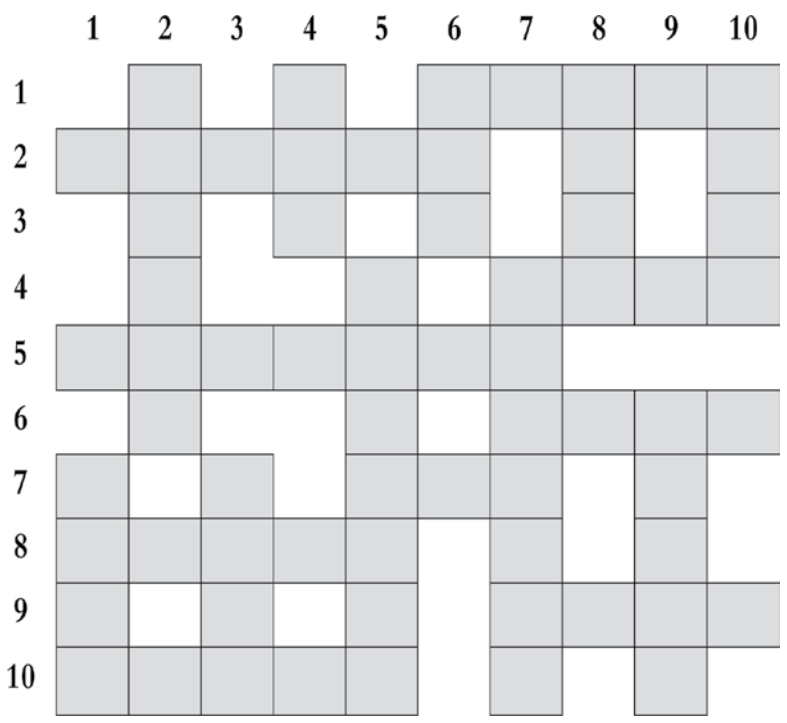

عامودي:

1 - موثوق وصادق.
2 - لقاء وجها لوجه.
3 - مادة تعمل على التنبيه ذهنياً وجسمياً.
4 - قعر
5 - حاكم بابلي وضع شريعة قانونية.
6 - التهاب واحمرار يصيب العين.
7 - مطربة مصرية راحلة.
8 - قطعة نسيج تلبس حول الرقبة أو على الرأس.
9 - تكرار ما يفعله الغير.
10 - إهمال القوانين وعدم الالتزام بها.

أفقي:

1 - معالجة المواد المستهلكة وإعادة استخدامها.
2 - من البلوغ إلى سن الرشد.
3 - * * *
4 - يميل ظهره إلى أعلاه، معكوسة.
5 - ملاكم أميركي أسود.
6 - غطاك وحجبك وأخفاك.
7 - فتات الصخر والحصى يستخدم في البناء، معكوسة.
8 - أوثان.
9 - حليب بودرة للأطفال.
10 - يستخدم في عيد الهالوين.

سودوكو

		2	7		8		3	
5				9			4	1
1		3		4			6	
	7				1		8	
	5	4	6			1	2	
	3		8	7			9	
	2			5		9		4
7	4			8				6
	1		4		7	8		

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

سطوة إنكليزية في دور الـ 16 بدوري أبطال أوروبا وفرق عريقة تودع البطولة

مباراة بايرن ميونخ وباريس سان جيرمان | 5 تشرين الثاني 2017 | AFP

سوريتنا برس

أُسدل الستار على هوية الفرق المتأهلة إلى دور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا، بعد ختام دور المجموعات بتأهل 16 فريقاً، في حين تأهل ثمانية فرق من أصحاب المركز الثالث إلى بطولة الدوري الأوروبي.

وتميزت هذه النسخة بسطوة انكليزية باهرة، بعد تأهل خمسة فرق إلى الدور القادم، أربعة منها في صدارة مجموعاتها، وهم مانشستر يونايتد متصدر المجموعة الأولى برصيد 15 نقطة، وليفربول في صدارة المجموعة الخامسة برصيد 12 نقطة، ومانشستر سيتي متصدر المجموعة السادسة بـ 15 نقطة، وكذلك توتنهام في صدارة المجموعة الثامنة بـ 16 نقطة، في حين كان تشلسي الفريق الانكليزي الخامس الذي حجز بطاقة التأهل إلى الدور القادم، ولكن في المركز الثاني ضمن المجموعة الثالثة بـ 11 نقطة.

في حين كانت الكرة الاسبانية في المرتبة الثانية، من حيث عدد الفرق المتأهلة إلى الدور ثمن النهائي، بعد تأهل ثلاثة فرق منها، وهي برشلونة الذي تصدر المجموعة الرابعة بـ 14 نقطة، واشبيلية في وصافة المجموعة الخامسة بـ 9 نقاط، وكان ريال مدريد الفريق الاسباني الثالث المتأهل، ولكن في وصافة المجموعة الثامنة بـ 13 نقطة، رغم أنه حامل اللقب.

كما جاءت الكرة الايطالية في المركز الثالث، بتأهل فريقين منها إلى الدور القادم، وهما روما متصدر المجموعة الثالثة بـ 11 نقطة، ويوفنتوس الذي جاء في وصافة المجموعة الرابعة بـ 11 نقطة أيضاً.

أما باقي الفرق الستة المتأهلة، فمثّل كل واحد منها دولة أوروبية، وهم باريس سان جيرمان الفرنسي، بورتو البرتغالي، بشكتاش التركي، بازل السويسري، بايرن ميونخ الألماني، وشاختار دونيستيك الأوكراني.

«الدوري الأوروبي» جائزة الترضية

وشهدت هذه البطولة، خروج فرق كبيرة لتتأهل تلقائياً إلى مسابقة الدوري الأوروبي «اليوربا ليغ»، والتي باتت بمثابة جائزة الترضية لها، حيث يتيح نظام البطولة للفرق أصحاب المركز الثالث من كل مجموعة في دوري أبطال أوروبا، التأهل مباشرةً إلى دور الـ 32 ببطولة الدوري الأوروبي، للعب في مواجهة باقي الفرق المتأهلة إلى الدور ذاته من «اليوربا ليغ».

اتلتيكو مدريد أبرز الفرق التي ودعت البطولة، بعد فشله في الظفر بأحد المقعدين المؤهلين عن مجموعته، حيث جاء في المركز الثالث ضمن المجموعة الثالثة برصيد 7 نقاط، ويعتبر الاتلتيكو من الفرق الكبيرة بدوري أبطال أوروبا، حيث تأهل ثلاث مرات إلى نهائي دوري الأبطال في 1974و 2014 و2016، إلا أنه فشل في الفوز باللقب، فضلاً عن فوزه مرتين ببطولة الدوري الأوروبي، في 2010 و2012.

بروسيا دورتموند كان أيضاً من الفرق الكبيرة التي ودعت البطولة، عقب حلوله ثالثاً ضمن المجموعة الثامنة بنقطتين فقط، وسبق له أن حقق لقب البطولة مرتين في 1966 و1998، فضلاً عن وصوله إلى النهائي في 2013، إلا أنه فشل في تحقيق اللقب، بعد خسارته أمام غريمه بايرن ميونخ.

كما كان ناولي من الفرق القوية التي خرجت من أعرق البطولات الأوروبية، وتأهل إلى الدوري الأوروبي بحلوله ثالثاً في المجموعة السادسة بست نقاط، وحاز سابقاً على بطولة الدوري الأوروبي في 1989، كما أنه يتصدر الدوري الإيطالي حالياً، وحقق لقب الدوري مرتين، وكأس ايطاليا خمس مرات في تاريخه.

ومن الفرق العريقة التي غادرت دوري الأبطال، سبورتينغ لاشبونة البرتغالي، والذي جاء ثالثاً في المجموعة الرابعة برصيد سبع نقاط، ويعتبر لشبونة من الفرق القوية، حيث حقق لقب الدوري البرتغالي 18 مرة، وكأس البرتغال 15 مرة، إضافة إلى بطولة كأس الكؤوس الأوروبية مرة واحدة.

«رونالدو» سيد لاعبي العالم

حقق البرتغالي كريستيانو رونالدو، جائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم لعام 2017، ليعادل رقم ليونيل ميسي، نجم برشلونة، بـ 5 جوائز لكل منهما.

وحل ميسي، في المركز الثاني خلف البرتغالي، أما المركز الثالث فقد احتله نجم باريس سان جيرمان نيمار جونيور، والذي لا زال يسعى جاهداً لإيقاف هيمنة رونالدو وميسي.

ولعل تحقيق رونالدو للقبي الليجا ودوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، لعب دوراً كبيراً في حصد النجم البرتغالي اللقب، كما أن رونالدو تصدر قائمة الهدافين في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم بتسعة أهداف.

الدينامو الذي يُشعل الفريق

لوكا مودريتش

ولد في 9 أيلول 1985 في مدينة زادار الكرواتية، وبدأ مسيرته مع فريق الشباب لنادي زادار عام 1996 حتى أواخر عام 2001، ولمع بريقه حينها، ما مهّد لانتقاله إلى بطل الدوري الكرواتي دينامو زغرب عام 2002، لتبدأ مسيرته الاحترافية هناك.

استمر النجم الكرواتي مع فريق دينامو حتى 2008، وحقق معه لقب الدوري لثلاثة مواسم، ولقبي كأس كرواتيا وكأس السوبر المحلي، وبعدها انتقل إلى نادي توتنهام هوتسبير الإنكليزي، وحقق طوال مسيرته مع الفريق لقباً واحداً هو كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، كما سجل 13 هدفاً.

ورغم ذلك، إلا أنه كان من اللاعبين المميزين، وبرع في وسط الملعب، من خلال تسديداته القوية ومهاراته في المناورة وصناعة الأهداف، وأصبح محط أنظار الكثير من الأندية الإنكليزية، ولاسيما تشيلسي الذي قدم عرضين للظفر بخدماته.

في 2012، أعلن نادي ريال مدريد ضم لوكا مقابل 33 مليون جنيه إسترليني، ولعب لأول مرة مع الفريق ضد برشلونة في نهائي كأس السوبر الإسباني 2012، وحقق حينها أول ألقابه مع الفريق.

وأصبح النجم الكرواتي من ركائز الفريق الملكي، والدينامو الذي يُشعل لاعبيه، وحقق معه العديد من الألقاب، والتي كان له دوراً بارزاً في صناعتها، وهي ثلاثة ألقاب دوري أبطال أوروبا، ومثلها في كأس السوبر الأوروبي.

كما حقق لقبي الدوري وكأس اسبانيا مرة واحدة، ولقبي كأس السوبر الإسباني، وكأس العالم للأندية مرتين في كل منهما.

ركلة حرة

«سان جيرمان» إعصار قادم فاحذروه!

هاني عبد الله

يُقدم فريق باريس سان جيرمان الفرنسي هذا الموسم أداءً خارقاً، في ظل المستوى المميز الذي يؤديه لاعبوه على صعيد الدوري الفرنسي ودوري أبطال أوروبا، ما يجعله فريقاً مرعباً لمختلف الأندية، سواء المحلية أو الأوروبية.

وبدأ فريق سان جيرمان بالتطور منذ 2012، عندما تعاقد مع لاعبين كبار أمثال تياجو سيلفا الذي أصبح صخرة الدفاع، وبات من أقوى مدافعي العالم، إضافةً للاعبين مميزين، أبرزهم زلاتان إبراهيموفيتش وماتويدي وباستوري ولافيدزي، ويقودهم المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي.

واستطاع الفريق الباريسي بهذه التوليفة فرض سطوته محلياً، محققاً لقب الدوري لأربعة مواسم متتالية، منذ 2012 حتى 2016، إلا أنه ظل عاجزاً أوروبياً، وكان يُقدم أداءً مميزاً في دور المجموعات بدوري الأبطال، ولكنه سرعان ما يخرج من الدور الثاني أو ربع النهائي، لمجرد لقائه فريقاً قوياً، ولاسيما برشلونة، ما أظهر أن الفريق الفرنسي بحاجة إلى إضافات بسيطة، ليصبح من كبار القارة الأوروبية.

وبالفعل، تم في صيف العام الحالي تدعيم الفريق بلاعبين من العيار الثقيل، وهم نيمار دا سيلفا نجم برشلونة، والذي تم التعاقد معه بصفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو، وبعدها تم التعاقد مع كليان مبابي نجم موناكو، مقابل 180 مليون يورو، ليصبح الـ بي اس جي، يضم كوكبة من اللاعبين، ومن ضمنهم أيضاً الهدّاف الأورغواياني اديسون كافاني، والأرجنتيني انخل دي ماريا.

وشكّل كل من نيمار ومبابي وكافاني ثلاثي هجومي مرعب، جعل الفريق الباريسي يتصدر قائمة الفرق الأوروبية في دور المجموعات بدوري الأبطال، من حيث السجل التهديفي الذي بلغ 25 هدفاً خلال ست مباريات، وهو رقم قياسي، لم يحققه أي فريق هذا الموسم، إضافة إلى تأهله للدور الثاني في صدارة المجموعة.

كما كان حضور سان جيرمان قوياً على صعيد الدوري، حيث يتصدر الدوري حالياً برصيد 41 نقطة، ضمن 16 مباراة، حقق خلالها 13 فوزاً وتعادلين، ولم يخسر سوى مباراة واحدة، وكان كافاني الهداف الأول حيث سجل 17 هدفاً.

ومر الفريق في بداية الموسم بأزمة حادة، تمثلت بخلاف بين الثنائي الهجومي كافاني ونيمار، بعد أن تجادل اللاعبان حول أحقية كل منهما في تسديد الضربات الحرة والجزاء، ما أثّر قليلاً على الأداء الهجومي للفريق، إلا أن المدرب أوناي إيمري سرعان ما تدخل وحلّ الخلاف، ليعود الفريق إلى توازنه مجدداً.

وبعد سلسلة من المباريات التي خاضها النادي الباريسي هذا الموسم عبر عدة خطط، ترسخ لدى المدرب ايمري، أن خطة 3/3/4، هي الأكثر فاعلية، عبر الاعتماد على تياجو سيلفا، ماركينيوس، دانييل ألفيس، ولايفين كورزاوا في خط الدفاع، وجوليان دراكسلر وماركو فيراتي وادريان رابيو في خط الوسط.

في حين كان خط الهجوم يضم كل من مبابي، نيمار، وكافاني، وحرمت هذه التشكيلة النجمان دي ماريا وموتا من اللعب كأساسيين، إلا أنهما أصبحا أوراق رابحة للمدرب، من خلال الدخول بقوة في حال كان الفريق يواجه أزمة داخل الملعب، وبالفعل، تمكن اللاعبان في كثير من المباريات التي كان فيها الفريق الفرنسي متأخراً، من قلب الموازين وتحقيق الفوز.

في المجمل، لا شك أن القارة الأوروبية أصبحت تحتضن فريقاً، بات أشبه بالإعصار الذي يبتلع أي فريق يواجهه، وهو ما ظهر في نتائج الفريق التي حقق في كثير منها نتائج عريضة، ما يعني أن سان جيرمان قد يكون الفريق الذي سيكسر سطوة ريال مدريد وبرشلونة على القارة الأوروبية، وبات من المرشحين الأوائل للظفر بلقب دوري أبطال أوروبا، بعد أن كان سقف طموحاته التأهل إلى الدور الثاني.

«نرجوكم لا تنسونا» معرض أدلة تشهد على جرائم نظام الأسد بحق المعتقلين

سوريتنا برس

يستضيف متحف «ذكرى الهولوكوست» في الولايات المتحدة الأمريكية، معرضاً عن المعتقلين السوريين بعنوان «نرجوكم لا تنسونا»، بهدف تسليط الضوء على جرائم النظام بحق المعتقلين.

ويروي المعرض بشكل رئيسي، قصة نجاح الصحفي منصور العمري، الذي اعتقل في شباط 2012، واستطاع عند الإفراج عنه، تهريب أسماء 82 معتقلاً من أحد سجون «الفرقة الرابعة» التابعة لقوات النظام.

وعمل منصور داخل المعتقل، برفقة أربعة من زملائه، على توثيق أسماء المعتقلين الموجودين في الزنزانة، واتفقوا على إيصالها للعلن متى سنحت لهم الفرصة بذلك.

باشر الفريق عمله سراً، معتمدين على ما توفر من أدوات لكتابة الأسماء، وأوكلت مهمة الكتابة إلى الصحفي نبيل شربجي، الذي استبدل القلم بعظمة دجاج تركها أحد الحراس للكتابة، وقام الفريق بتزويده بدم ممزوج بالصدأ،كمداد للكتابة على خمس قطع من القماش القطني.

ثم قام معتقل آخر يعمل خياطاً، بحياكة تلك القطع تحت ياقة وأكمام أحد القمصان، مستخدماً قطعة عظام حادة، واتفق الخمسة على أن يرتدي القميص أول سجين يطلق سراحه.

وعندما نادى الحراس باسمه لإطلاق سراحه بعد احتجازه لمدة تسعة أشهر، عانقه رفاقه وهمسوا بأذنه، «لا تنسانا»، لينجو العمري في نهاية المطاف من المعتقل، ويقوم بتهريب أسماء المعتقلين الـ 82، ويستخدم الجملة الأخيرة التي سمعها من زملائه عنواناً للمعرض.

وأصبحت القطع الخمسة اليوم، جزءاً من معرض جديد في المتحف التذكاري للهولوكوست في واشنطن، وقدم العمري القماش الممزق إلى المتحف، لتسليط الضوء على ما يعانيه عشرات الآلاف من السوريين الذين اختفوا منذ تكثيف النظام السوري حملة القمع ضد معارضيه، منذ اندلاع الاحتجاجات في آذار 2011.

وكان العمري، وهو صحفي وناشط حقوقي يبلغ من العمر 37 عاماً، ويقيم حالياً في السويد، قد اعتقلته الشرطة العسكرية في العام 2012، على خلفية عمله في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، قبل أن ينقل إلى معتقل يتبع «الفرقة الرابعة» التي يديرها ماهر الأسد، شقيق رأس النظام.

قطع القماش القطني التي تضم أسماء المعتقلين الـ 82 | مصدر الصورة منصور العمري

وقال العمري لـ سوريتنا «عندما ارتديت القميص وهممت بالخروج، انتابتني مشاعر مختلطة، من خوف أن يكشف أمري، وحزن وألم على فراق أصدقائي، وشعور بالذنب لتركهم تحت الأرض»، ولفت العمري إلى رغبته في أن يعلم زوار المتحف، أن كثيراً من أصحاب الأسماء الموثقة على القطع القماشية، لا يزالون محتجزين تحت الأرض، ويموت بعضهم نتيجة التعذيب والتجويع.

من جهته، قال كاميرون هدسون، مدير مركز «سايمون سكيودت» لمنع الإبادة الجماعية «يعتبر المعرض شهادة قوية ليس فقط على ما تحمله الشعب السوري من ألم، بل حتى على سعيهم لتوثيق الجرائم، ومحاسبة مرتكبيها».

ومنذ أن قدم العمري القطع إلى المتحف في آب 2017، يعمل أخصائيو الحفظ على منع النسيج من التدهور، بعدما تعرضت لقليل من الضرر، بفعل ارتدائه لها لفترة طويلة قبل الإفراج عنه بشكل نهائي.

وبالإضافة إلى الملابس، يعرض المتحف أيضاً، هاتفاً محمولاً وقرص USB، استخدمه الضابط السابق المعروف باسم «قيصر»، الذي نجح في تهريب أكثر من 55000 صورة للضحايا الذين قضوا في معتقلات النظام، فضلاً عن جداريات تحوي معلومات عن سوريا وثورتها، وجرائم نظام الأسد بحقها.

وافتتح المعرض أبوابه أمام الجمهور في الخامس من الشهر الجاري، وسيستمر حتى أواخر ربيع 2018.

وسبق أن أطلق ناشطون مجموعة من الحملات، لإعادة إحياء قضية المعتقلين والمغيبين قسراً لدى النظام، مثل #لا_تنسوا_المعتقلين، و#المعتقلون_أولاً، و#أنقذوا_البقية، كما نظمت مجموعة من النساء السوريات مؤخراً حملة «عائلات من أجل الحرية»، من أجل التأثير في الرأي العام العالمي، وخلق ضغط على النظام لإطلاق سراح المعتقلين.

وتقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدد المعتقلين حتى غاية شهر شباط 2017 بـ 106727 معتقلاً، فضلاً عن 85036 من المغيبين قسرياً.

كنا عايشين

ابنتي الرفيقة الحزبية

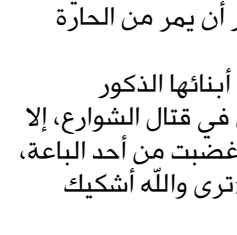

قتيبة ياسين

أم حسين امرأة في الستين من العمر، من بيئة عشائرية ولديها العديد من الأبناء الذكور، وعلى الرغم من أن البيئة العشائرية عادة ما تحتفي بالأبناء الذكور، إلا أن أم حسينٍ كانت تحتفي بابنتها التي كانت أكبرهم سناً.

أبناء أم حسين من الذكور كانوا «يبيضون الوجه» بمقياسها، فهم سريعو الغضب، يحلون مشاكلهم بسواعدهم، ويقاتلون معاً متكاتفين في أي معركة تنشب في الحي، فقط يصيح أحدهم لينزل البقية بثياب النوم حاملين عصيّهم، يقاتلون دون أن يسألوا ما هي المشكلة، طبعاً وسط تشجيع أم حسين التي تختار عبارات شبيهة بالشعر النبطي ترددها بصوتها العالي، تضفي على المعركة لهيباً لا ينطفئ إلا بقدوم دورية الشرطة.

لا يكاد يمر يوماً دون أن تسمع الحارة صوت أم حسين، أو ترى إحدى مشاجراتها مع بائع الفروج، أو مع بائع الخضار المتجول سيء الحظ، الذي أخطأ فقرر أن يمر من الحارة ويقف أمام بيتها.

وعلى الرغم من وجود أبنائها الذكور «الزعران» المتمرسين في قتال الشوارع، إلا أن أم حسين كانت إذا غضبت من أحد الباعة، هددته بابنتها قائلة: «ترى واللّه أشكيك لبنتي الحزبية».

أما ابنتها «الحزبية»، فكانت عانس في الأربعين من عمرها، قصيرة ونحيلة، نادراً ما ترى عينيها، لأنها غالباً تضع النظارات الشمسية صباحاً ومساء.

كان لأم حسين ابنتين، إلا أنها لا تفتخر سوى بابنتها الكبيرة، التي تفضّل أن تطلق عليها لقب «الحزبية» حتى ترهب به الجيران، فكلمة «الحزبية» في سوريا، تعني «المنتمية لحزب البعث العربي الاشتراكي».

وعلى الرغم من أن نصف بنات الشعب السوري حزبيات، إلا أن ابنتها كانت معلمة ابتدائي من الطراز القديم، خريجة معهد إعداد المدرسين، لكنها متفرغة للحزب، وتم انتدابها من قبل مديرية التربية لإحدى الشعب الحزبية، فكانت على ما أظن أمينة فرقة حزبية، أو ما شابه ذلك.

لا أعرف مدى السلطة التي تتمتع بها ابنتها الحزبية، ولا أظنها كبيرة، لكن بالنسبة لأم حسين، فهي الوحيدة من كل عائلتها التي درست، وأصبحت «حزبية بترفع الراس، كلمتها عند الحكومة ما تصير اثنتين»، كما كانت تقول أم حسين لجاراتها في جلساتهم أمام باب الدار، مستفيدة مما تسمعه عن سطوة الحزب في سوريا الأسد.

وبالطبع، فابنتها الحزبية لا تقصّر في ترسيخ هذا المفهوم، فكانت تأتي في بعض الأحيان مع دورية الشرطة، للقبض على أحد ممن تجرؤوا على أم حسين في بيعة ما، أو في تعمير غرفة فوق سطح يطل على سطح أم حسين، فهذه الطريقة الوحيدة التي كانت تعرفها لحل مشاكل أمها، التي كانت بدورها تنتشي بعد كل نصر، وتبدأ في اليوم التالي برواية قصة هذا النصر على الجيران الآخرين، والباعة الجوالين الذين يمرون ببابها.

كانت القصة تبهّر بعد كل رواية ببهارات جديدة، لتصبح بعد أسابيع ملحمة شعرية تدور أحداثها عن ابنتها الحزبية، وكيف دخلت عند مكتب المدير الفلاني، وطرقت مكتب الوزير العلتاني، لتنتهي بدورية الشرطة التي شاهدها الجميع برفقتها.

شخصياً، كنت أتحاشى الوقوف أمام أم حسين، ففي أحد الأيام تشاجرت مع أحدهم، وكنت في حال عصبية أهدد كل من ينزل بالويل والثبور، إلى أن جاءت عقيدة الحارة أم حسين، موجهة لي بضع كلمات «واللّه أروح أجيبلك بنتي الحزبية»، كلمات كانت كافية لإنهاء المشكلة من أصلها.